النظريات المنطقية وتطبيقاتها عند مارسيليوس الإنغيني

دينا شمس الدين على يوسف*
dina_shams@art.tanta.edu.eg

ملخص

تتناول هذه الدراسة النظريات المنطقية وتطبيقاتها عند مارسيليوس الإنغيني Marsilius of Inghen (١٣٤٠م- ١٣٩٦م)، ويُعد مارسيليوس واحداً من أكثر الفلاسفة والمفكرين إنتاجاً وتأثيراً في نهاية القرن الرابع عشر، فقد تناول مارسيليوس النظريات المنطقية بالبحث والدراسة، واحتلت مكانه بارزة في فلسفته، حيث قدم مساهمة مهمة في تطوير المنطق وفلسفة الطبيعة في أواخر العصور الوسطى، ودعا إلى استخدام التقنيات المنطقية في الفلسفة واللاهوت. وتمكن من تطبيق النظريات المنطقية في مناقشته للقضايا المنطقية والمعرفية والميتافيزيقة.

تنطلق الباحثة في دراستها من فرضية أساسية هي: لماذا النظريات المنطقية وتطبيقاتها عند مارسيليوس الإنغيني؟ وتناقش هذه الفرضية من خلال التساؤلات التالية: ما المقصود بنظرية الافتراض؟ وما هي أقسام الافتراض؟ وما هي الدلالة الإصطلاحية للافتراض؟، وما المقصود بنظرية الكليات؟ وما المقصود بالفئات ونظرية العواقب؟ و كيف طبق مارسيليوس النظريات المنطقية في مجال الميتافيزيقا؟.

اعتمدت الباحثه على المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن.

تتألف هذه الدراسة من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: حياة مارسيليوس الإنغيني وأهم أعماله. **المبحث الثاني:** نظرية الافتراض. **المبحث الثالث:** نظرية الكليات. **المبحث الرابع:** الفئات ونظرية العواقب. **المبحث الخامس:** تطبيق النظريات المنطقية في مجال الميتافيزيقا. **الخاتمة** تتضمن أهم النتائج .

الكلمات المفتاحية: مارسيليوس الإنغيني – نظرية الافتراض– نظرية الكليات– نظرية العواقب– الميتافيزيقا.

* مدرس بكلية الآداب- جامعة طنطا.

مقدمة

أولاً: أهمية الموضوع:

تُعد العصور الوسطى أحد أهم الفترات الثلاثة الكبرى في تاريخ المنطق؛ حيث ظهرت فيها أقسام جديدة من التّحقيق المنطقي، كما تمّ تطوير نظريات ومفاهيم منطقيّة ودلاليّة جديدة.

ينقسم المنطق في العصور الوسطى إلى المنطق القديم (logica vetus) ، وهو التقليد الممتد من بوثيوس (حوالي ٤٨٠م-٥٢٥م) حتى أبيلارد (١٠٧٩م-١١٤٢م) ، والمنطق الحديث(logica nova)، من أواخر القرن الثاني عشر حتى عصر النهضة.

لقد طبقت النظريات المنطقية على نطاق واسع في القرن الرابع عشر على مجموعة متنوعة من الموضوعات؛ بل وأصبحت في الواقع أداة منهجية شاملة. على سبيل المثال، استخدمها أوكام (١٢٨٧م- ١٣٤٧م) على نطاق واسع في التحليلات اللاهوتية والفيزيائية. وفي الواقع، كان أحد التطبيقات المهمة للنظريات المنطقية في القرن الرابع عشر هي القضايا المحيطة بعقيدة الثالوث. وعلاوة على ذلك، استمرت هذه النظريات في التطور حتى القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

لذا سوف نعرض في هذه الدراسة لأحد الشخصيات في العصور الوسطى في القرن الرابع عشر، وهو مارسيليوس الإنغيني Marsilius of Inghen (١٣٤٠م-١٣٩٦م) وهو فيلسوف ولاهوتي مدرسي. ويُعد مارسيليوس واحداً من أكثر الفلاسفة والمفكرين إنتاجاً وتأثيراً في نهاية القرن الرابع عشر، وقد قرأت أعماله من قبل العديد من جامعات فرنسا وإيطاليا وألمانيا، بل وكانت في بعض الأحيان جزءاً من المنهج الدراسي الذي كان يدرس داخل هذه الجامعات. حيث قدم مارسيليوس مساهمة مهمة في تطوير المنطق وفلسفة الطبيعة في أواخر العصور الوسطى، ودعا إلى استخدام التقنيات المنطقية في الفلسفة واللاهوت.

تمكن مارسيليوس من تطبيق النظريات المنطقية في مناقشته للقضايا المنطقيه والمعرفيه والميتافيزيقه. وهذا ما سوف أقوم بعرضه وتحليله من خلال هذه الدراسة.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تنطلق الباحثة في دراستها من فرضية أساسية هي: لماذا النظريات المنطقية عند مارسيليوس الإنغيني؟ وتناقش هذه الفرضية من خلال التساؤلات التالية:

١- من هو مارسيليوس الإنغيني؟

٢- ما المقصود بنظرية الافتراض؟

٣- ما المقصود بنظرية الكليات ؟

٤- ما المقصود بالفئات ونظرية العواقب؟

٥- كيف طبق مارسيليوس النظريات المنطقية في مجال الميتافيزيقا؟

ثالثاً: المنهج المستخدم:

المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن.

رابعاً: الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابقة عن مارسيليوس الإنغيني باللغة العربية.

خامساً: خطة الدراسة:

تتألف هذه الدراسة من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تتضمن التعريف بالبحث وأهميته، والمنهج المستخدم فيه، وتساؤلات الدراسة.

- المبحث الأول: حياة مارسيليوس الإنغيني وأهم أعماله.
- المبحث الثاني: نظرية الافتراض.
- المبحث الثالث: نظرية الكليات.
- المبحث الرابع: الفئات ونظرية العواقب.
- المبحث الخامس: تطبيق النظريات في مجال الميتافيزيقا.
- الخاتمة تتضمن أهم النتائج، وقد أعقبتها بقائمة المصادر والمراجع.

واللهَ تعالىَ هو الموفق للسداد،،،

المبحث الأول: حياته وأهم أعماله:

أ- حياته:

وُلد مارسيليوس الإنغيني عام ١٣٤٠م في مدينة نيميخين Nijmegen بهولندا، حيث تلقى تعليمه فيها في بداية حياته. وفي عام ١٣٦٢م أصبح أستاذًا في كلية الفنون في باريس، واجتذبت محاضراته العديد من الطلاب،[١] وفي عام ١٣٦٦م بدأ دراسته للاهوت في باريس على الرغم من عدم اكتماله دراسة اللاهوت في باريس، إلا أنه شغل العديد من المناصب الإدارية في باريس، بما في ذلك منصب رئيسًا لجامعة باريس مرتين (عام ١٣٦٧م، وعام١٣٧١م)، ومنصب وكيل الأمة الانجليزية عام (١٣٦٣م، ١٣٧٣م إلى عام ١٣٧٥م)، وفي عام ١٣٦٩م، وعام ١٣٧٧م إلى ١٣٧٨م كان ممثل الجامعة في البلاط البابوي في أفينيون، وهو منصب مرموق في ذلك الوقت.[٢] غادر باريس عام ١٣٧٩م، وذهب إلى هايدلبرج،[٣] وفي عام (١٣٨٦م-١٣٩٢م) أصبح أستاذاً في الآداب في جامعة هابدلبرج، ووصل مسيرته في الخدمة هناك، فانتخب أول رئيس لجامعة هايدلبرج،[٤] التي ساعد في تأسيسها، وهكذا بدأت أول جامعة في ألمانيا مثل الجامعات الأخرى. وكانت جامعة هايدلبرج تضم كلية الآداب، وكليات اللاهوت والقانون والطب.[٥]

حصل مارسيليوس على ماجستير في الآداب وشغل العديد من المناصب الإدارية، حيث عمل رئيسًا للجامعة ما لا يقل عن تسع مرات. وفي تسعينيات القرن

---

[1] Thomas Glick: **Medieval Science, Technology and Medicine An Encyclopedia,** published by Routledge, New York, 2005, P.328.

[2] Richard A. Lee, Jr: **SCIENCE, THE SINGULAR, AND THE QUESTION OF THEOLOGY**, published by PALGRAVE, New York, 2002, P.108.

[3] MAURICE DE WULF: **HISTORY OF MEDIEVAL PHILOSOPHY, THIRD EDITION, TRANSLATED BY P. COFFEY, D.PH,** LONGMANS , GREEN , AND CO, LONDON, 1909, P.431.

[4] Ivan Boh: **Epistemic Logic in The Later Middle Ages,** Published by Routledge, London, 1993, P.78.

[5] Morimichi Watanabe, Gerald Christianson, Thomas M. Izbicki: Nicholas of Cusa : **a companion to his life and his times,** Publisher by Ashgate Pub , Farnham, Surrey, England, 2011, P.236.

الرابع عشر استأنف دراسته للاهوت في هايدلبرج، والتي بدأها في باريس، وكان أول من حصل على درجة الدكتوراه في اللاهوت من تلك الجامعة، وتوفي في هايدلبرج في ٢٠ أغسطس ١٣٩٦م،[١] ودُفن في كنيسة القديس بطرس. وكانت هناك صلة منذ البداية بين هذه الكنيسة والجامعة، وكان قد منحه الأمبراطور من قبل حقوق الرعاية لهذه الكنيسة.[٢]

يَعد مارسيليوس واحداً من المدافعين الرئيسيين عن عقائد أوكام خلال النصف الأخير من القرن الرابع عشر. [٣]

ب- أهم أعماله:

كان مارسيليوس غزير الإنتاج، وكانت أعماله ثمرة تعاليمه في باريس وهايدلبرج. وقد تم الحفاظ على العديد من كتاباته في المخطوطات أو الطبعات المبكرة، على الرغم من ظهور بعضها مؤخرًا في طبعات نقدية حديثة.[٤]

تتميز أعمال مارسليوس اللاهوتية والفلسفية بنهج منطقي دلالي اتبع فيه جون بوريدان John Buriden* (١٢٩٥م – ١٣٥٨م)، إلى جانب استخدامه الأسلوب الانتقائي من النظريات السابقة عليه والتي كان بعضها أرسطي وبعضها أفلاطوني. [٥]

---

[1] Thomas Glick: **Medieval Science, Technology and Medicine An Encyclopedia,** PP.328-329.

[2] Elizabeth Godfrey: **Heidelberg; its princes and its palaces,** Publisher Richards, London, 1906, P.144.

[3] WILLIAM Turner,S.T.D: **History of Philosophy**, GINN&COMPANY, PUBLISHERS, BOSTON , U.S.A. , AND LONDON, 1903, P.409.

[4]**Stanford Encyclopedia of Philosophy,**
https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/
تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م

* **جون بوريدان** : فيلسوف ومنطقي فرنسي أحدث تأثيراً كبيراً في فرنسا والخارج، شغل منصب رئيس جامعة باريس عام ١٣٢٨م، وحصل على الشرف نفسه عام ١٣٤٠م، وظل التاريخ يتقصى حياته حتى عام ١٣٥٨، عندما غاب ليحضر في الأساطير التي كتبها فيلون وغيره. من مؤلفاته الخلاصة في المنطق، ومسائل في الفيزياء،الميتافيزيقا، الأخلاق والسياسة.**(أنظر: روني إيلي ألفا: موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، الجزء الأول، مراجعة وتقديم جورج نخل، شارل حلو، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٩٩٢م ، ص ٢٥٨، " مادة : بوريدان، يوحنا")**

[5] E.P. BOS: " art: MARSILIUS OF INGHEN (1330-96)": **Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy,** Published by Routledge, London, 2000, P. 527.

يمكن تصنيف أهم أعماله على النحو التالي:

أ- الأعمال المنطقية:

- شرح أو عرض المنطق القديم Exposition of the Old Logic
- أسئلة متنوعة حول المنطق القديم والحديث

Various Questions on the Old and New Logic

- ملخص [مختصرات] المنطق القديم والحديث

Summary [Abbreviationes] of the Old and New Logic

- أطروحات حول خصائص المصطلحات: حول الافتراض، والتوسع، والتسمية، والتقييد، والالتزام، والعواقب، والنتائج.

Treatises on the Properties of Terms: On Supposition, Ampliation, Appellation, Restriction, Obligation, Insolubles, and Consequences.[1]

ب- التعليقات على أرسطو:

- تعليق على كتاب " الأورجانون" لأرسطو "

Commentaries on Aristotle "Organon.

- تعليق على كتاب "الفيزياء" لأرسطو

Commentaries on Aristotle "Physics"

- تعليق على كتاب "النشوء " الخلق أو الكون" والفساد" لأرسطو

Commentaries on Aristotle Generation and Corruption.[٢]

- تعليق على كتاب "الميتافيزيقا" لأرسطو

Commentaries on Aristotle Metaphysics.[٣]

---

[1] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,** https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/ تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م .

[2] MAARTEN J. F. M. HOENEN: **Marsilius of Inghen, In A Companion to Philosohy in The Middle Ages,** Edited by Jorge J.E. Gracia and Timothy B. Noone, Blackwell Publishing, USA, 2002, P.411.

[3] Fabrizio Amerini and Gabriele Galluzzo: **A Companion to the Latin Medieval Commentaries on Aristotle's Metaphysics,** Copyright by Koninklijke Brill NV, Leiden, 2014, P. 503 .

- تعليق على كتاب "النفس" لأرسطو

Commentaries on Aristotle De anima

- تعليق على كتاب " السماء" لأرسطو

Commentaries on Aristotle De caelo[١]

- تعليق على كتاب "الأخلاق النيقوماخية" لأرسطو

Commentaries on Aristotle 'Nicomachean Ethics [٢]

جـ- الأعمال اللاهوتية:

- تعليقات على الكتاب المقدس Commentaries on the Bible [٣]
- تعليقات على "كتاب الجمل" لبيتر لومبارد

Commentary on the 'Sentences' of Peter Lombard [٤]

- كتابات عن السياسة الكنسية Writings on Ecclesiastical Politics [٥]

المبحث الثاني: نظرية الافتراض:

أ- مفهوم الافتراض:

يعرف مارسيليوس الافتراض بأنه قبول مصطلح في اقتراح شخص ما أو مجموعة أشخاص، ويتم التحقق من هذا الاقتراح عن طريق اقتران الاقتراح بوجود

---

[1] **Encyclopedia of Medieval Philosophy , Philosophy Between 500 and 1500,** Editor – in - Chief Henrik Lagerlund , Publisher by Spring , Lonbon , 2011, P. 712, " art: Marsilius of Inghen".

[2] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,**
https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/

تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م

[3] MAARTEN J. F. M. HOENEN: **Marsilius of Inghen, In A Companion to Philosohy in The Middle Ages,** Edited by Jorge J.E. Gracia and Timothy B. Noone, P.411.

[4] John M. Jeep : **Medieval Germany An Encyclopedia,** Garland Publishing, Inc, London, 2001, P.502.

[5] MAARTEN HOENEN: " art: Marsilius of lnghen" , **Handbook of Metaphysics and Ontology,** Volume 1, A-K, Editors Hans Burkhardt, Barry Smith, Manufacturedb y Kösel, Kempten, Germany, 1991, P.488.

الشخص أو مجموعة الأشخاص. على سبيل المثال الاقتراح بأن " إنسان يجري"، فإن مصطلح إنسان يفترض كل إنسان موجود؛ وذلك لأن التحقق من كل إنسان موجود يكون من خلال اقتران الاقتراح بوجوده؛ فأي إنسان موجود يُشار إليه، وبالتالي من الصحيح القول بأن: هذا إنسان. وبالمثل، فإن مصطلح الجري يفترض كل من يجري، لذا فمن الصحيح القول بأن: هذا يجري".[١]

لذا يقول مارسيليوس : " إننا من خلال ما تقدم نستنتج النتيجة التالية، أنه إذا لم يكن هناك إنسان يجري، فإن مصطلح الجري في الافتراض بأن "إنسان يجري" يفترض عدم وجود أحد؛ لأن المصطلح يتحقق بوجود الإنسان عن طريق اقترانه بالافتراض. فأياً كان الإنسان المشار إليه، فإن مصطلح الجري كاذب؛ لأنه افترض عدم وجود إنسان يجري. وبنفس الطريقة في افتراض "وجود كائن " أو إنسان وهمي" لا يفترض الموضوع وجود أي إنسان. ولا في الافتراض "آدم موجود"، يوجد "المسيح الدجال". وكذلك في حالات أخرى ومماثلة لنفس السبب".[٢]

ب- أقسام الافتراض:

لقد اتخذ مارسيليوس لنفسه طريقاً مختلفاً عن السابقين عليه الذين قسموا الافتراض إلى افتراض شخصي وافتراض بسيط، وافتراض مادي. ووضع تقسيماً مختلفاً للافتراض، عبر عنه في أطروحته عن الافتراض، والتي قدم فيها طريقة مقنعة وواضحه لهيلكلة أنواع مختلفة من الإفتراض وأقسامه الفرعية. ، فكان مذهبه خلافاً لأسلافه، فاعترف بالافتراض الذاتي " الشخصي"، والافتراض المادي، وكان لا يعترف بالافتراض البسيط باعتباره فئة قائمة بذاتها ونظر إلى الافتراض الخاص

[1] Marsilius of Inghen: **Treatises on The Properties of Terms,** Translation by Egbert P. Bos, Published by D. Reidel Publishing Company, Holland, 1983, P.53," F.5-15".

[2] **Ibid,** F. 15..

بالمصطلحات العقلية باعتباره نوعاً من الافتراض المادي.[1] وهذه الشجرة تمثل تقسيماته للافتراض:

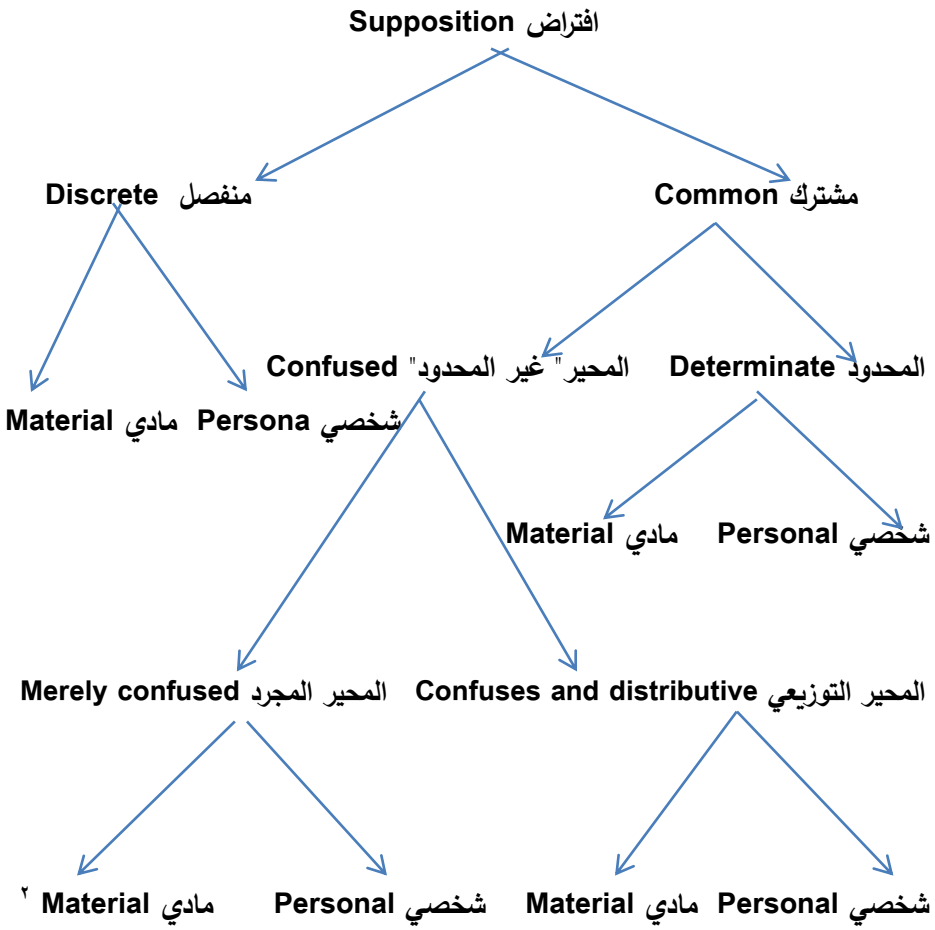

[1] Dov M. Gabbay: **Handbook of the History of Logic,** Volume 2, Mediaeval and Renaissance Logic, Copyright Elsevier, AMSTERDAM, 2008, PP.459-460.

[2] **Loc-cit,** P.460 .

جـ- الدلالة الاصطلاحية للافتراض:

كما هو واضح من تقسيمات مارسيليوس للافتراض نجد أربعة أنواع من الافتراضات المادية، كما نجد أيضاً أربعة أنواع من الافتراضات الشخصية " الذاتية أو الفردية". وبالتالي تمكن مارسيليوس من تقديم وصف أكثر دقة لظاهرة المصطلحات التي تمثل أو التي تعبر عن مصطلحات أخرى. والواقع أن المصطلح قد يمثل:

١- **دلالة غير نهائية محددة فقط – افتراض مادي منفصل** والتي يتم التحقق من المصطلح من خلالها عن طريق رابط الافتراض[١]. على سبيل المثال إذا قلت "هذا "الرجل" مكتوب باللون الأحمر" فأنت تشير إلى حالة أو ظهور محدد لكلمة "رجل".[٢] لذا يقول مارسيليوس: " إنني أؤكد على "دلالة واحدة غير نهائية فقط، والتي يتم التحقق من المصطلح من أجلها"؛ لأنه إذا تم قبول مثل هذا المصطلح المنفصل لأشياء أخرى بدون اهتمام، فسيتم النظر إلى هذا المصطلح المنفصل على أنه يحمل افتراضًا محددًا، كما سيتم الإشارة إليه لاحقًا، على سبيل المثال في حالة " أنواع" كفرد". [٣]

أكد مارسيليوس ضرورة الاشارة إلى أن الدلالة غير النهائية للمصطلح وهي اللفظ " أو التعبير" أو المصطلح نفسه أو ما شابهه أو ما يعادله؛ لأن المصطلح يقدم نفسه دائماً ومثيله للعقل في المقام الأول؛ وثانيًا يقدم دلالته النهائية للعقل، أي المعنى الظاهر الذي يقال ان المصطلح يمثله دلاليًا. على سبيل المثال، الدلالة غير النهائية للفظ الإنسان هي اللفظ نفسه أو ما شابهه أو ما يعادله. كقولنا أن الإنسان حيوان عاقل وفاني"؛ لأنها تدل في النهاية على المعنى الظاهر. وبالتالي فإن : الدلالة النهائية للفظ " للمصطلح" هي الظاهر الذي يدل عليه اللفظ وفقًا

[1] Marsilius of Inghen**: Treatises on The Properties of Terms,** P.55, F.5

[2] Dov M. Gabbay**: Handbook of the History of Logic**, P.460.

[3] Marsilius of Inghen**: Treatises on The Properties of Terms**, P.55, F.5- 10

لفرضه إذا كان لفظًا منطوقًا أو مكتوبًا، وهو شبيهه الطبيعي إذا كان لفظًا عقليًا. لذا يقال إن الدلالة غير النهائية هي اللفظ نفسه أو ما يعادله". [١]

٢- **دلالة غير نهائية بشكل منفصل – افتراض مشترك مادي محدود،**[٢] والتي يتم التحقق من المصطلح من خلالها، أو من الأشياء التي يتم التحقق منها من خلال اقتران الافتراض. وكما هو الحال في الافتراض "أن تحب" فعل، وبالتالي فإن فعل الحب يكون منفصل عن كل مصطلح من هذه المصطلحات. ولذلك يجوز أن ينسب فعل " أن تحب" إلى جميع افتراضاته من خلال فرض فعل أن تحب . لذا قال مارسيليوس: " إن المصطلح يقال عنه أنه منفصلاً " أو حامل صفة الانفصال" عندما ينسب المصطلح إلى جميع افتراضاته عن طريق فرض منفصل".[٣]

٣- **دلالة غير نهائية مع فصل المصطلح – افتراض مادي مجرد محير "غير محدد "،**[٤] ويتم التحقق من المصطلح من خلال اقتران الافتراض. كما هو الحال في الافتراض بأن " كلمة الإنسان هي كلمة أحادية المقطع فقط "، فإن مصطلح الإنسان في هذه الحالة لا يحمل سوى افتراض غير محدد. وبالتالي يجب أن يكون الاستدلال على النحو الآتي: كلمة الإنسان هي كلمة أحادية المقطع، بالتالي فإن هذا الإنسان، أو هذا الإنسان هو كلمة أحادية المقطع فقط "، وهكذا.[٥]

٤- **دلالة غير نهائية على نحو جمعي- افتراض مادي توزيعي محير**، يتم التحقق من المصطلح من خلال اقتران الافتراض. كما هو الحال في الافتراض، إن كل "إنسان" كلمة أحادية المقطع"، مما يعني أن كل ظهور لكلمة "إنسان" هو

[1] **Ibid**, P.55, F.10- 20

[2] Dov M. Gabbay: **Handbook of the History of Logic,** P.460.

[3] Marsilius of Inghen**: Treatises on The Properties of Terms,** P.57, F.15-20.

[4] Dov M. Gabbay**: Handbook of the History of Logic**, P.460.

[5] Marsilius of Inghen: **Treatises on The Properties of Terms**, P.59, F.5-10.

أحادي المقطع . وبالتالي فإن مصطلح الإنسان له افتراض مادي توزيعي محير " غير محدد".[١]

رفض مارسيليوس الافتراض التوزيعي الثابت؛ ذلك لأنه رأى أن كل مصطلح محير توزيعياً له افتراض متحرك. ورأى أن مصطلح الانسان في الافتراض " كل انسان باستثناء الأنواع " لا يكون افتراض ثابت؛ لأن هذا المصطلح يشير إلى كل انسان باستثناء الأنواع بسبب التحديد.[٢]

بالتالي تمكن مارسيليوس من إعادة صياغة نظرية الإفتراض حيث نسب ما يسمى بأنماط الافتراض الشخصي إلى الافتراض المادي. وأصبحت نظريته تمثل الممارسة القياسية في القرن الخامس عشر.[٣]

المبحث الثالث: نظرية الكليات:

تشكل نظرية الكليات الفكرة الرئيسية لأسمية مارسيليوس، والتي تشبه نظرية أوكام وجون بوريدان. حيث رأى أن المسلمات هي نتاج التفكير البشري، ولا توجد كليات خارج العقل؛[٤] وأن الموضوع المباشر للمعرفة هو مجرد افتراض في العقل.[٥] ونتيجة لذلك لا يوجد جوهر كلي في الأفراد. ومع ذلك، فإن أفراد جنس أو نوع واحد يتشابهون مع بعضهم البعض، وهذا التشابه هو أساس المفاهيم الكلية في العقل البشري. إن توليد المفاهيم الكلية هو عملية طبيعية، وصفها مارسيليوس على النحو التالي: لنفترض أن فردًا A من النوع S يستحضر المفهوم X في العقل البشري. هذا المفهوم مشابه للمفهوم Y الذي استحضره B من نفس النوع S. ومن خلال التجريد من جميع الاختلافات بين X وY، يكون العقل البشري قادرًا على إنتاج

[1] **Ibid,** P.59, f. 30- 35.

[2] Dov M. Gabbay: **Handbook of the History of Logic,** P.461.

[3] Loc -cit, P.461.

[4] Thomas Glick: **Medieval Science, Technology and Medicine An Encyclopedia,** P.329.

[5] C. F. Ledsham: "art: marsilius of inghen", **Encyclopedia of Philosophy,** volume 5, Editor in Chief DONALD M. BORCHERT, Printed in United States of America, USA, 2005, P.720.

مفهوم آخر، Z، الذي يرمز إلى كل من A و B. ومن ثم يتم اعتبار الكلية كصفة للمفهوم Z، وهو نتاج العملية المعرفية للتجريد على المفهومين X و Y من قبل العقل البشري.[١]

اعتقد مارسيليوس أن الموضوعات الحقيقية هي موضوعات العلوم من خلال دلالة الافتراض.[٢] لذا رأى أن الفيلسوف الطبيعي إذا توصل إلى نتيجة مفادها أن " كل النار ساخنة"، فهو يفعل ذلك لا بسبب وجود "نار" ذات طبيعة كلية موجودة في جميع حالات النار الفردية، ولكن بسبب الملاحظة التجريبية، التي تظهر فيها أن كل حالة من حالات النار ساخنة. ومثل هذه الملاحظات المتكرر، إذا لم يكن من الممكن التشكيك فيها، فإنها تحث العقل البشري على تكوين افتراض كلي بأن "كل النار ساخنة"، على الرغم من أنه لم يرى جميع الأمثلة " أو كل الحالات" المحتملة للنار.[٣] وبالتالي فإن فلسفة مارسيليوس الطبيعية تجريبية؛ وذلك لأنه رأى البداية في الفلسفة الطبيعية هي المعطيات الحسية والمبادئ المعروفة في حد ذاتها. والتي ننتقل بواسطتها من الملاحظات الفردية إلى قضية كلية إذا لم يكن هناك توقع أو احتمال وجود مثال مضاد؛ وذلك بسبب ميل العقل إلى الحقيقة. وعلى هذا فإن العلاقة السببية يمكن اعتبارها كلية، حتى إذا لم نختبر كل حالاتها.[٤]

---

[1] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,**
https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/

تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م.

[2] C. F. Ledsham: "art: marsilius of inghen", **Encyclopedia of Philosophy,** volume 5, Editor in Chief DONALD M. BORCHERT, PP.720-721.

[3] Thomas Glick: **Medieval Science, Technology and Medicine An Encyclopedia,** P.329.

[4] C. F. Ledsham: "art: marsilius of inghen", E**ncyclopedia of Philosophy,** volume 5, Editor in Chief DONALD M. BORCHERT, P.721.

طبق مارسيليوس نظريته في الكليات على المعرفة العلمية؛ ولذلك رأى مارسيليوس متأثراً بأرسطو أن المعرفة العلمية يجب أن تكون صحيحة كلياتاً. وبما أنه لا توجد كليات في الواقع المادي، فإن الموضوع المباشر للعلوم الطبيعية لا يمكن أن يكون الشيء المفرد في حد ذاته، بل الافتراض فقط. وبالتالي فإن العلوم الطبيعية وفقًا لمارسيليوس هي وصف للأشياء المادية الفردية عن طريق الافتراضات التي يقبلها العقل البشري على أنها صحيحة كلياتاً.[١]

يجب أن تستند المعرفة العلمية على بيانات حسية وافتراضات بديهية.[٢] لذا طرح مارسيليوس تساؤل خاص بالافتراض العلمي، وهو لماذا نوافق على الافتراض العلمي وعلى النتيجة المترتبة على ذلك الافتراض باستخدام البرهان العلمي؟ ورأى أن هذه الافتراض لابد أن ينشأ من مقدمات أولية ضرورية، ولكنه تسأل كيف نصل إلى المعرفة بهذه المقدمات الأولية الضرورية؟ وأجاب بأنه يجب أن يأتي التصديق على المعرفة من برهان " علم إثباتي" غير ثابت؛ ذلك لأنه إذا لم يكن كذلك، فإننا سوف ندخل في تراجع لانهائي من البراهين– وهو الموقف الذي صممت نظرية أرسطو في العلوم لتجنبه. فمارسيليوس يؤكد على المعرفة بدون برهان مسبق.[٣]

رأى مارسيليوس أن المعرفة الحسية، والمعرفة العقلية، هما أفعال خاصة بالأشياء الفردية (سواء كانت مادية، مثل البشر والحيوانات، وما إلى ذلك، أو غير مادية، مثل العواطف وأفعال المعرفة، .....إلخ). أما الأشياء ذات الطبيعة العامة، مثل الأفكار الأفلاطونية، فلا وجود لها كحقائق مستقلة.[٤]

---

[1] Thomas Glick: **Medieval Science, Technology and Medicine An Encyclopedia**, P.329.

[2] D J Collins: "art: Inghen, Marsilius von (ca. 1335/40–1396)" , **Encyclopedia of Language& Linguistics,** Volum One, Editor in chief Keith Brown, Publisher Elsevier Science, Second Edition, AMSTERDAM , 2006, P.688.

[3] Richard A. Lee, Jr: **SCIENCE, THE SINGULAR, AND THE QUESTION OF THEOLOGY,** P. 112.

[4] SIMO KNUUTTILA: **KNOWLEDGE AND THE SCIENCES IN MEDIEVAL PHILOSOPHY PROCEEDINGS OF THE EIGHTH INTERNATIONAL CONGRESS OF MEDIEVAL PHILOSOPHY (S.I.E.P.M.),** VOL. II, PUBLICATIONS OF LUTHER-AGRICOLA SOCIETY SERIES B 19, HELSINKI, 1990, P.15.

نتيجة لعدم قبول مارسيليوس فكرة وجود الكليات خارج العقل، رفض الافتراض البسيط الذي كان يستخدمه المنطقيون للإشارة إلى مصطلح أو مفهوم يمثل شيئاً كلياً.[1] وبما أن مارسيليوس يرى أنه لا وجود لأشياء كلية، فإن هذا النوع من الافتراض كان بلا معنى ويجب إلغاؤه؛ لأنه يسبب خلط والتباس للطلاب. وللإشارة إلى الاستخدام الكلي لمصطلح أو لمفهوم في عبارة مثل "الشجرة جنس"، فإن يؤدي إلى نوع آخر من الافتراض، ألا وهو الافتراض المادي؛ لأن هذا النوع من الافتراض يشير فيه المصطلح أو المفهوم إلى نفسه. وفي العبارة أعلاه، فإن المصطلح أو المفهوم "الشجرة" نفسه هو الذي يدل على الكلي؛ وبالتالي فهو جنس، وليس شيئاً أخر في الأشجار خارج الفناء.[2]

لذا قام مارسيليوس بحذف الافتراض البسيط من قائمة الأنواع المختلفة للافتراض. وكان ينتقد بعض معاصريه على سبيل المثال، ألبرت ساكسونيا Albert Of Saxony* (١٣١٦م– ١٣٩٠م)؛ ذلك لأنهم رفضوا مفهوم الكليات الحقيقية، ومع ذلك استمروا في استخدام مفهوم الافتراض البسيط. ورأى انهم غيروا

---

[1] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,**
https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/
تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م .

[2] **Encyclopedia of Medieval Philosophy , Philosophy Between 500 and 1500,** Editor – in - Chief Henrik Lagerlund , PP. 712- 713, " art: Marsilius of Inghen".

* **ألبرت ساكسونيا:** فيلسوف وعالم ألماني، علّم في باريس، وأصبح عميداً لجامعة السوربون الوطنية عام ١٣٥٣م، ولجامعة فيينا عام ١٣٦٥م، وعُين بعد ذلك أسقفاً، مات ف هالبرستاد. من مؤلفاته شروح على أرسطو، وكتابات في الأخلاق، وفي فلسفته كان في طليعة الحركة التي وسعت تحليل اللغة بناءً على خصائص المصطلحات، والتي أشارة بصفة خاصة إلى الافتراض، واكتشاف مجالات جديدة في المنطق، ونظرية العواقب. وبصفته فيلسوفًا طبيعيًا، عمل، جنبًا إلى جنب مع أورسم وبوريدان، في سياق الفيزياء الباريسية الجديدة، مما ساهم في انتشارها في جميع أنحاء إيطاليا وأوروبا الوسطى. هذا بالإضافة إلى اهتمامه خصوصاً بعلم الفلك والجيولوجيا، وأدخل في الميكانيك مبدأ مركز الثقالة، وبّين حركة دوران الأرض في الفلك. **(أنظر: روني إيلي ألفا: موسوعة أعلام الفلاسفة العرب والأجانب، الجزء الأول، مراجعة وتقديم جورج نخل، شارل حلو، ص ص ١١٩- ١٢٠، " مادة البرتوس الساكسي" ، وأنظر أيضاً: https://plato.stanford.edu/entries/albert-saxony تاريخ الدخول ١٢/١٠/٢٠٢٣م، الساعة ٥م).**

معنى المصطلح من خلال الادعاء بأن المصطلح المكتوب أو المنطوق له افتراض بسيط؛ لأنهم استخدموه للإشارة إلى مفهوم في العقل البشري.[1] وكانوا يقولون، مثل المنطقيين القدامى، إن كلمة أو مفهوم "الشجرة" في المثال المذكور تحتوي على الافتراض البسيط، وليس الافتراض المادي. ومع ذلك، لم يرى مارسيليوس أي حاجة للاحتفاظ بمفردات المنطقيين القدامى.[2]

رأى مارسيليوس أن هذا النوع من الدلالة للافتراض، يمكننا تفسيره من خلال نظرية الافتراض (suppositio)، وعلى الرغم من أنها تشير لدى مارسيليوس إلى الأشياء في العالم الخارجي، إلا أنه لم يكن متوسعاً فيها مثل أوكام، حيث أكد أن المعنى العام يُشار إليه، على سبيل المثال الأبيض في الكثير هو اللون الأبيض الذي لا يمكن العثور عليه في الواقع. لذا رأي مارسيليوس إن موضوع العلم هو الاسناذ. والاسناد هنا يكون للمفهوم، على سبيل المثال في تعليقه على كتاب الفيزياء لأرسطو، أكد مارسيليوس مرارًا وتكرارًا أن الفلسفة الطبيعية هي علم ينظر إلى الأشياء بقدر ما تكون متحركة. لذا فإن موضوع العلم هو مفهوم يمكن أن يفترض أشياء في العالم خارج العقل البشري.[3]

أكد مارسيليوس في تعليقه على الجمل على نفس الرأي حول موضوع العلم؛ فقد حاول في المقام الأول معرفة موضوع اللاهوت ووظيفته. وتوصل إلى أن اللاهوت والعلوم الأخرى(على سبيل المثال المنطق) هي واحدة؛ لأن هذه العلوم

---

[1] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,**
https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/
تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م.

[2] **Encyclopedia of Medieval Philosophy , Philosophy Between 500 and 1500,** Editor – in - Chief Henrik Lagerlund , P. 713, " art: Marsilius of Inghen".

[3] SIMO KNUUTTILA: **KNOWLEDGE AND THE SCIENCES IN MEDIEVAL PHILOSOPHY PROCEEDINGS OF THE EIGHTH INTERNATIONAL CONGRESS OF MEDIEVAL PHILOSOPHY (S.I.E.P.M.),** VOL. II, PP.16, 18.

لها هدف واحد، والله هو هدف البشر في طريقهم إلى الجنة، واللاهوت يخبر الإنسان كيف ينال النعيم الأبدي. وفي المنطق، تتم دراسة كل شيء لوضع إطار للحجج. ورأي مارسيليوس أن المنطق عملي؛ لأنه يدرس الأشياء بهدف استخدامها في تقدم العلوم. فهذا التفسير للموضوع كهدف، يتم من خلاله دراسة كل شيء في العلم للحصول على شيء ما، هو تفسير آخر لطبيعة الموضوع في عمل مارسيليوس. لا شك أن هذا التفسير تفترضه مشكلة طبيعة اللاهوت.[1]

يقول مارسيليوس: إن علم اللاهوت هو علم نظري وعملي. **وهو نظري للأسباب التالية: أولاً:** أنه يتعلق بالمواد "الجواهر" المنفصلة، ولذا فهو علم تخميني، ولما كان علم اللاهوت من هذا النوع، فإن الافتراض الرئيسي ينطلق من الميتافيزيقا، والافتراض " الثانوي" واضحاً؛ لأنه يرتبط بالله والملائكة.

ثانياً: إن غاية اللاهوت هي المعرفة " معرفة الحقيقة"، والمقدمة واضحة في قول القديس أوغسطين(٣٥٤م- ٤٣٠م) في عظته عن أيوب: إن كل عملنا وكل دراستنا هي "لشفاء عين القلب التي من خلالها يمكن رؤية الله".

ثالثاً: لأنها نعمه للذات؛ لذلك، فهو أمر تخميني؛ لأن الإنسان يحاول أن يصل من خلاله إلى النعيم الأبدي". والمقدمة واضحة من سفر الأمثال ٩: "أرسلت جواريها"، أي بقية العلوم، لتستدعيهن "إلى الحصن".

رابعاً: استشهد مارسيليوس بقول بوثيوس في كتابه "حول الثالوث" أن هناك ثلاثة أشياء نظرية، ويضع اللاهوت كأولها.[2]

علم اللاهوت علم عملي للأسباب التالية:

أولاً: ينطلق من الافتراض القائم على أنه كل قانون عملي؛ وعلم اللاهوت هو القانون، وبالتالي تكون المقدمة الرئيسية واضحة؛ لأن القانون يوجه العمل، والقوانين

[1] **Ibid,** PP.19-20.

[2] Marsilius von Inghen: **QUAESTIONES SUPER QUATTUOR LIBROS SENTENTIARUM,** BAND I, SUPER PRIMUM QUAESTIONES 1-7, BEARBEITET VON MANUELSANTOSNOYA, Copyright by Koninklgke Brill, Leiden, 2000, P137, f.15-25.

تأمر بالفضائل وتحذرنا من الرزائل. وهذا واضحاً في القانون الإلهي؛ لأن الناموس هو شريعة آدم".[١]

ثانياً: غايته العمل؛ والافتراض الرئيسي واضح من الميتافيزيقيا، و" الثانوي" واضح من متى قال يسوع: "بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء"؛[٢] أي أن كل ما طلبه الله من المؤمنين، حتى في العهد القديم، كان متوقفًا على هاتين الوصيتين. يقول بولس: " من أحب قريبه فقد أكمل الناموس " . لذلك، عندما نحب لا نقتل أو نسرق أو نزني أو نشتهي ـ لأن كل هذه السلوكيات تتعارض مع المحبة. لذلك فإن محبة الله والقريب، التي هي ممارسة معينة للإرادة وعمل معين لها، هي غاية اللاهوت ".[٣]. وكذلك أيضاً في رسالة رومية ١٣: "لأن إتمام الناموس هو المحبة"،[٤] وفي رسالة ١ تيموثاوس ١: "لأن غاية الوصية هي المحبة".[٥]

استشهد مارسيليوس أيضاً بقول القديس أوغسطينوس في الفصل الأخير من كتابه "الرسالة": "إن جميع الوصايا تتعلق بالمحبة، التي يقول عنها الرسول: "إن غاية الوصية هي المحبة" ويقصد بالمحبه هنا محبة الله.[٦]

على الرغم من أن علم اللاهوت وفقًا لمارسيليوس هو علم نظري في المقام الأول، وثانيًا علم عملي، أي أنه موجه في المقام الأول إلى المعرفة، وثانيًا إلى تعلم كيفية الحصول على النعيم و السعادة الأبدية. فإن كل شيء في اللاهوت موجه إلى الله، وهو ما يحاول كل كائن، بما في ذلك اللاهوتي تحقيقه. فالهدف من

---

[1] **Ibid**, P.136, f.5-10, f 21 va.

[٢] **متى:** (٢٢:٤٠)

[3] Marsilius von Inghen: **QUAESTIONES SUPER QUATTUOR LIBROS SENTENTIARUM,** BAND I, SUPER PRIMUM QUAESTIONES 1-7, P.136, f.15-20, J 21 ra.

[٤] **رومية ١٣:** ١٠-١٤

[٥] **تيموثاوس ١:** ٥-٧

[6] Marsilius von Inghen**: QUAESTIONES SUPER QUATTUOR LIBROS SENTENTIARUM,** BAND I, SUPER PRIMUM QUAESTIONES 1-7, P.137, f.5- 10.

الكتاب المقدس واللاهوت هو خلاص الإنسان، أي كيف يمكن للبشر في طريقهم إلى الفردوس " الجنة"، الحصول على النعيم.[1]

المبحث الرابع: الفئات ونظرية العواقب:

اتبع مارسيليوس أوكام وجون بوريدان في تعليقه على الفئات، ورأى أن الفئات العشر الأرسطية وهي (الجوهر، والكم، والكيف، والعلاقة، والمكان، والزمان، والموقف، والشرط، والفعل، والعاطفة)، تتميز بالطريقة التي تشير بها إلى أن الأشياء في الواقع خارج العقل. وهو هنا يؤكد على "الطريقة التي نشير بها إلى" الأشياء، أي دلالتها، وليس الأشياء نفسها؛ لأن الفئات المتميزة مثل "الكم" و"الجوهر"، قد تشير إلى نفس الشيء المفرد في العالم الخارجي، على سبيل المثال، سقراط. وبالتالي، فإن الفئات المختلفة لا تمثل أشياء مختلفة ولكنها تمثل طرقًا متميزة وفريدة للدلالة على الأشياء. وتغطي الفئات العشر معًا جميع الطرق الممكنة للتحدث عن الأشياء. وعلى الرغم من ذلك إلا أن مارسيليوس مثل جون بوريدان أكد أنه من المستحيل إثبات أن عددها عشرة، كما زعم بعض الفلاسفة مثل ألبرت الكبير Albertus Magnus*(١٢٠٦م- ١٢٨٠م). إن الخبرة الطويلة هي التي قادت الفلاسفة إلى الاعتراف بأن عددهم عشرة، لذا من الممكن اكتشاف طريقة

[1] SIMO KNUUTTILA: **KNOWLEDGE AND THE SCIENCES IN MEDIEVAL PHILOSOPHY PROCEEDINGS OF THE EIGHTH INTERNATIONAL CONGRESS OF MEDIEVAL PHILOSOPHY (S.I.E.P.M.),** VOL. II, P.20.

* **ألبرت الكبير:** فيلسوف ولاهوتي كبير، كان أستاذاً للقديس توما الأكويني ولد تقريباً عام ١٢٠٦م وتوفي في كولونيا في ألمانيا في ١٥ نوفمبر عام ١٢٨٠م، ينتمي إلى الرهبنة الدومنيكانية، كان غزير الانتاج جداً أول إنتاجه هو " رسالة في طبيعة الخير وهي رسالة غير تامة، رسائل صغيرة عن مسائل في العقيدة المسيحية، وشرح كبير على كتاب الأقوال لبطرس اللومباردي وهي ثمرة محاضراته في باريس، وكتاب " مسائل في الحيوان، كما لخص كتب أرسطو المنطقية مبتدئاً بكتاب الكليات الخمس المنسوب إلى فورفوريوس أو إلى بوثيوس، ومن مؤلفاته الخاصة " كتاب عن وحدة العقل ضد الرشديين، ....إلخ. المهمة الرئيسية التي عمل على انجازها كانت تقديم التراث الفلسفي العربي واليوناني لأوربا في القرن الثالث عشر، في كل فروع العلم الممكن أنذاك، في الفيزياءوالرياضيات، وما بعد الطبيعة. **(أنظر: عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، الجزء الأول، من إلى س، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٤، ص ص ٢١٧-٢١٨، " مادة ألبرتس الكبير").**

إضافية للدلالة على الأشياء في المستقبل، لذا قال مارسيليوس أنه سيقبل بسهولة أن يكون هناك أكثر من عشر فئات،[1] وقد طرح ذلك في تعليقاته على أرسطو. على سبيل المثال، في تعليقه على المنطق القديم Logica vetus ، أنه إلى جانب الفئات العشر التقليدية، يجب قبول فئة الحادية عشرة الإضافية، وهي فئة العلامات.[2]

رأى مارسيليوس أن الفئات العشر الأرسطيه تشير إلى أشياء في الواقع ليست في حد ذاتها علامات لأشياء أخرى. هذه الفئات هي أسماء أو مفاهيم للقصد الأولي، كما يسميها. ومع ذلك، نظرًا لوجود أسماء تُستخدم أيضًا للإشارة إلى العلامات" إلى أسماء الأشياء"، وليس إلى الأشياء نفسها – مثل مصطلحي "الجنس" و "النوع"، والتي تسمى أسماء القصد الثانوي – فهناك حاجة إلى فئة إضافية من القصد الثانوي، إلى جانب الفئات الأرسطية العشر للقصد الأولي. يقول مارسيليوس إن هذه الفئة قد تسمى "فئة العلامات" (praedicamentum signi) أو "فئة المصطلحات" (praedicamentum termini) إن وجود مثل هذه الفئة لا يدحض العدد التقليدي للعشر فئات، لأن الفئات التقليدية، على الرغم من أنها أسماء أو مفاهيم في حد ذاتها، لا تشير إلى أسماء أو مفاهيم، بل إلى أشياء في الواقع. في المطالبة بمثل هذه الفئة، يتجاوز مارسيليوس جون بوريدان، الذي لا يعترف بها، ويوضح موقفًا ذكره بالفعل جون دونس سكوت John duns Scotus*

---

[1] **Stanford Encyclopedia of Philosophy,**
https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/
تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م

[2]**Encyclopedia of Medieval Philosophy , Philosophy Between 500 and 1500,** Editor – in - Chief Henrik Lagerlund , P. 714, " art: Marsilius of Inghen".

* **جون دونس سكوت:** ولد في إسكتلندا، درس في أكسفورد وباريس، و كمبردج. ندين له خاصة بمؤلفه Ordinatio، وهو تفسير للأناجيل الأربعة. وهو فيلسوف ولاهوتي فرنسيسكاني، بنى تياراً فكرياً وروحياً بقى طويلاً بعد وفاته. كانت فلسفته تختلف عن الأوغسطينية التي ترى أن المعرفة الفكرية مرتبطة بالوحي والإلهام، وعن العقلانية التوماوية (نسبة للقديس توما الأكويني).أكد سكوت على حرية الإنسان وعلى حرية الله الذي كان باستطاعته لو أراد ذلك، أن يُعدل عن الخلق Creation والتجسيد Incarnation، ولقد كانت عقيدة سكوت متميزة بشكل ملحوظ حول ثلاثة مسائل كبرى: المادة، الفرد، والإرادة. **(أنظر: فرانسوا أوبرال، جورج سعد: معجم الفلاسفة الميسر، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت،١٩٩٣م، ص٤٩، " مادة دنس سكوت").**

(١٢٦٥م–١٣٠٨م). وعليه، فبالنسبة للميتافيزيقي الذي يعتبر "الوجود كوجود" (ens inquantum ens) هناك عشر فئات فقط، بينما بالنسبة للمنطقي الذي يتعامل مع "المفاهيم كمفاهيم" (intentiones per se) هناك أكثر من عشر فئات.[١]

فيما يتعلق بنظرية العواقب، يجب علينا أولاً أن نعرف ماذا تعني نظرية العواقب؟ هي فرع من فروع المنطق يدرس علاقات التبعية بين القضايا كموضوع منفصل. وبالتالي فهي أكثر عمومية من القياس المنطقي. وهي تستند إلى أسس قديمة، ولكنها ولدت كحقل منفصل حوالي عام ١٣٠٠م. وكانت مرحلتها الأكثر إبداعاً في الفترة من عام ١٣٢٠م إلى عام ١٣٤٠م (أوكام، وبوريدان)، ولكنها تطورت بعد ذلك، واحتفظت بمكانة راسخة في كتب المنطق. ولعل أفضل طريقة لاعتبار "النتيجة" من المقدمات إلى النتيجة هي الاستدلال الصحيح. ووفقاً لتعريفها القياسي، فإن النتيجة صحيحة عندما يكون المقدم غير متوافق مع نقيض النتيجة. وقد سعى المنطقيون إلى وضع قواعد عامة لمثل هذه العلاقات. وكانت بعض القواعد "نظرية إثبات"، أي أن نتيجة واحدة تترتب على نتائج أخرى؛ وكانت بعض القواعد تتعلق بصحة نوع واحد من الاستدلال.[٢]

أما بالنسبه لموقف مارسيليوس نجده على الرغم من اتفاقه مع جون بوريدان وألبرت ساكسونيا إلا أنه اختلف معهم في الرأي، حيث رأى أن النتيجة بمثابة خطاب، وليس اقتراحًا افتراضيًا، بالمعنى الصحيح. وبالتالي تتضمن العواقب عبارات ليس لها قيمة حقيقة. ورأى أن ما يُسمى بالملاحظة المباشرة، تلك التي تدل على الارتباط الضروري بين المقدم واللاحق، تمثل أمر بالغ الأهمية بالنسبة

---

[1] **Stanford Encyclopedia of Philosophy**, https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/
تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م

[2] https://link.springer.com/referenceworkentry/10.1007/978-1-4020-9729-4_130
تاريخ الدخول ١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م

للنتيجة. ويُفهم هذا الارتباط على أنه علاقة استلزام دلالي. وقد اتفق مارسيليوس مع ألبرت ساكسونيا على عكس بوريدان بأنه لا توجد عواقب غير صحيحة. والنتيجة إما أن تكون صحيحة أولا. وفي سياق نظريته عن العواقب ، عالج مارسيليوس القضية المعروفة المتمثلة في الوجود والفناء. وهو هنا يتبع أيضًا جون بوريدان، على الرغم من أنه رأى بطريقة مستقلة مرة أخرى أن وجهة نظره المنطقية، التي تتجاهل عمدًا سمات محددة للواقع المادي، ملفتة للنظر. على سبيل المثال، فهو يعتبر أن التمييز المادي بين الأشياء الدائمة والمتعاقبة لا علاقة له بصحة العواقب التي تنطوي على مفاهيم الوجود والفناء. وأيضًا، في تعامله مع مثل هذه العواقب، فإنه يقبل حالات زمنية غير قابلة للتجزئة لأسباب منهجية، على الرغم من أن الزمن الناطق مادياً قابل للقسمة بشكل لا نهائي بالنسبة له. وهنا ينضم إلى ألبرت ساكسونيا.[١]

المبحث الخامس: تطبيق النظريات المنطقية في مجال الميتافيزيقا:

رأى مارسيليوس أن الميتافيزيقا هي أعلى أنواع المعرفة؛ لأنها تتعامل مع المبادئ الأكثر عمومية. وبالتالي جعلها مارسيليوس نقطة الدخول إلى اللاهوت، إذ يمكننا إثبات وجود الله بالعقل الطبيعي؛[٢] لأن العقل لديه القدرة على تكوين مفاهيم حقيقية عن الله.[٣] وبالتالي يمكننا البرهنه على وجود الله، وعلى العلم والإرادة الإلهية.[٤]

لذا قدم مارسيليوس براهين على وجود الله، وعرض لمسألة علم الله المسبق.

---

[1] **Stanford Encyclopedia of Philosophy**, https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/ تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م

[2] MAARTEN HOENEN: " art: Marsilius of lnghen" , **Handbook of Metaphysics and Ontology**, Volume 1, A-K, Editors Hans Burkhardt, Barry Smith, Manufacturedb y Kösel, P. 488.

[3] D J Collins: "art: Inghen, Marsilius von (ca. 1335/40–1396)" , **Encyclopedia of Language& Linguistics**, Volum One, Editor in chief Keith Brown, P.688.

[4] **Stanford Encyclopedia of Philosophy**, https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/ تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م

أولاً: براهين وجود الله:

استخدم مارسيليوس أسلوب منطقي دلالي في البرهنه على وجود الله على النحو التالي:

١- برهان الكمال:

أقام مارسيليوس حجته على افتراض أن كل الكمالات في العالم المخلوق هي من الله، وكانت على النحو التالي: **كل كمال في العالم المخلوق موجود في الله، والمعرفة كمال، وبالتالي فإن الله لديه معرفة كاملة.** وقد استند في حجته على مبدأين غير متوقعين نادرًا ما يتم الاستشهاد بهما، وهما: ريتشارد دي سان فيكتور Richard of St. Victor * (١١١٠م-١١٧٣م) في كتابه الثالوث الفصل العشرون De trinitate, I c. 20 الذي رأى فيه أن كل خير يجب أن ينسب إلى الله، وكتاب هرمس ترسميجيستوس Hermes Trismegistus** الرابع والعشرون في الافتراض الخامس the Liber XXIV philosophorum, prop. 5 بأنه " لا يمكن تصور شيء أفضل من الله ". حيث كانت التعليقات الاخرى في القرنين

* **ريتشارد دي سان فيكتور**: ولد في إسكتلندا أو إيرلندا، درس في جامعة هوج دي سان فيكتور في باريس، وأصبح كاهناً أوغسطينياً في دير سانت فيكتور في باريس. اتخذ شهرته من مذهبة في التصوف الذي اسسه على أنثروبولوجيا الكتاب المقدس تلك التي تشتمل على علم النفس الفلسفي، ونظرية العقل. وتشتمل أعماله خاصة التفسيرية على مقدمة موسوعية إلى أساليب تفسير الكتاب المقدس، وكتاب الاستثناءات، والشروح المهمة على سفر الرؤيا وحزقيال Ezekiel (حزقيال هو نبيًا عبريًا من القرن السادس ق. م. تنبأ بالدمار القادم للقدس والأمة اليهودية، وأوحى بالأمل لرفاهية الدولة المستعادة)، وأصر مثل هوج دي سان فيكتور على أن المعنى الحرفي (الموضوعي) للكتاب المقدس هو أساس معناه الروحي (الديني). (أنظر:

KENT EMERY, JR: "art: Richard of st.victor, An Assey in Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy, Published by Routledge, First Published, London, 2000, P.771).

** **هرمس ترسميجيستوس:** الاسم اليوناني الذي أطلق على الإله المصري تحوت باعتباره المؤلف أو المصدر المزعوم للكتابات الهرمسية، وأعمال الوحي حول الموضوعات الغامضة واللاهوت. تنقسم المؤلفات المنسوبة إلى هرمس-تحوت إلى فئتين رئيسيتين: الهرمسية "الشعبية" التي تناولت علم التنجيم والعلوم، الخفية الأخرى، والهرمسية "المتعلمة" التي اهتمت باللاهوت والفلسفة.

(see: https://www.britannica.com/topic/Hermes-Trismegistos-Egyptian-god).

الثالث والرابع عشر تستشهد بالنصوص الكلاسيكية المعروفة للقديس أوغسطين والقديس أنسلم فقط. [١]

ولعل أحد الأسباب التي دفعت مارسيليوس إلى استخدام بعض العبارات غير المعتادة في هذا السياق، ربما كانت حقيقة أنه كان يلقي محاضرة عامة حتى يتمكن جميع الطلاب والمعلمين من الحضور. وكان المحاضر يستغل الفرصة ليظهر قدراته الذهنيه والمعرفيه أمام مجتمع الجامعة. وقد فعل مارسيليوس ذلك، فكان يلقي محاضرات للعامة، وأظهر من خلالها أنه رجل واسع الاطلاع، ، وذلك من خلال تأسيس حجته على مصدرين لم يعرض لهم أحد من قبل. فنحن نعلم من خلال كتبه التي أوصى بها بعد وفاته إلى مكتبة جامعة هايدلبرج أنه كان يمتلك عدداً كبيراً من أعمال ريتشارد القديس فيكتور، فضلاً عن كتاب منسوب إلى هرمس ترسميجيستوس. [٢]

اتفق مارسيليوس في قوله ببرهان الكمال مع القديس أنسلم (١٠٣٣م–١١٠٩م) السابق عليه؛ الذي الذي أقام البرهان الثالث على وجود الله على صفة الكمال في الكائنات؛ حيث رأى أنه من المسلم به أن بعض الكائنات أكمل من بعض، وليس هناك شك أن الإنسان أكمل من الحيوان، ولكنه رأى أننا إذا قلنا إن درجات الكمال ترتفع إلى غير نهاية لوقعنا في تناقض، أو على الأقل نجد أنه من غير المعقول أن تكون الكائنات غير متناهية في الكمال؛ وبالتالي فلابد من القول بوجود كمال أعلى هو الكمال الأول؛ وهو الله الذي يشمل بكماله كمال سائر المخلوقات. [٣]

---

[1] M. J. F. M. HOENEN: **MARSILIUS OF INGHEN DIVINE KNOWLEDGE IN LATE MEDIEVAL THOUGHT**, Published by E. J. BRILL, NEW YORK, 1993, PP. 29-30.

[2] **Ibid,** P. 30.

[٣] عبد الرحمن بدوي: **فلسفة العصور الوسطى**، وكالة المطبوعات، ط٣، الكويت، ١٩٧٩م، ص ص ٧٠- ٧١.

٢- برهان السببية:

انطلق مارسيليوس في برهانه من الافتراض القائم على السببية، وهو أن الله ليس فقط السبب النهائي للعالم المخلوق، ولكنه أيضاً السبب الفعال له، والحافظ لكل الأشياء.[١]

على عكس أوكام الذي انتقد إمكانية إثبات هذه الافتراض، وجادل بأن العقل الطبيعي غير قادر على إثبات أن الله هو الذي خلق الأجرام السماوية كسبب فعّال. ولكن مارسيليوس ذكر في كتابته أننا يمكننا بالعقل الطبيعي إثبات أن الله هو الذي خلق العقول والأجرام السماوية والمخلوقات، فهم جميعاً يستمدوا وجودهم من الخالق، وكذلك نشاطهم (agere). وهذه التبعية مباشرة جزئياً، ويتوسطها جزئياً وجود ونشاط المخلوقات الأخرى. فوجود ونشاط العقول يُستَقبَل مباشرة من الله. وتتلقى الأجرام السماوية وجودها مباشرة من الله، ولكن نشاطها يوجهه الله من خلال العقول. هذا بالاضافة إلى أن وجود ونشاط المخلوقات التي تخضع للتغيير يستمد من الأجرام السماوية، على الرغم من أن هذه المخلوقات يتم توجهها بشكل أساسي من قبل الله. لذا أكد مارسيليوس على وجهة نظر أرسطو بأن الله هو السبب النهائي، وكذلك السبب الفعال للأجرام السماوية والمخلوقات. وبالتالي لم يكن لديه سبب للشك في الافتراض الأساسي للحجة القائمة على السببية.[٢]

---

[1] MAARTEN HOENEN: " art: Marsilius of lnghen" , **Handbook of Metaphysics and Ontology**, Volume 1, A-K, Editors Hans Burkhardt, Barry Smith, P.488.

[2] M. J. F. M. HOENEN: **MARSILIUS OF INGHEN DIVINE KNOWLEDGE IN LATE MEDIEVAL THOUGHT**, PP.30-31.

تأثر مارسيليوس في قوله ببرهان السببية بالسابقين علية، أمثال القديس بولس* الذي رأى أن ما في الله غير منظور يظهر للعقل من خلال المخلوقات.[١] والقديس بونافنتورا Bonaventure (١٢٢١م- ١٢٧٤م)** الذي رأى في كتابه أسرار الثالوث أنه إذا كان هناك وجود يخرج من غيره كان لابد أن يكون هناك وجود لا يخرج من غيره؛ لأنه لا شيء يخرج ذاته من حالة العدم إلى حالة الوجود، فلابد من وجود أولي موجود بذاته.[٢] وجون دونس سكوت الذي رأى إن أي موجود لا يمكن أن يأتي إلى حيز الوجود إلا من خلال موجود آخر، وإذا كان هذا الموجود ممكناً واستطعنا إثبات أنه ممكناً، فإنه عندئذ يجب أن يكون موجوداً بالفعل.[٣]

* **القديس بولس:** اسمه شاول، يعني بالعبرية " المشتهي"أو " المطلوب في الصلاة" مما يفيد أن والديه كان يشتهيان أن يرزقا ولداً، وكان يصليان من أجل ذلك، ولد بولس سنة (١٠م) في مدينة طرسوس، قليقيا، جنوب شرق الأناضول. وهو مبشر ولاهوتي مسيحي قديم، عرف برسول الأمم، ويعده البعض ثاني أهم شخصية في تاريخ المسيحية بعد المسيح نفسة. عرفت كهانة "بولس" وآراؤه الدينية على نحو واسع عبر رسائلة الشخصية أو الإنجيلية التي تم تجميعها في العهد القديم، والتي تُعد أو كتابة لاهوتية مسيحية First Christian Theological Writing، ومصدر غالبية العقيدة المسيحية، وأصبحت المسيحية ديناً عالمياً a world religion بفضل "بولس" أكثر من أي شخص آخر. توفي (٦٧م) في روما. **(أنظر: محمد عثمان الخشت: معجم الأديان المعاصرة، المجلد الأول، من أ إلى ش، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، ط٢، القاهرة، ٢٠١٦م، ص٢٢٨، وأنظر أيضاً " مادة بولس، القديس". الأب متى المسكين: القديس بولس الرسول حياته.لاهوته.أعماله، مطبعة دير القديس أنبا مقار، ط١، وادي النطرون، ١٩٩٢م، ص٣٧.).**

[١] إدور جونو: **الفلسفة الوسيطية**، ترجمة على زيعور، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط٣، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٢٢.

** **القديس بونافنتورا**: فيلسوف ولاهوتي وصوفي مدرسي منح لقب العالم السيرافيSeraphique، اسمه الحقيقي يوحنا الفيدانزي John Of Fidanze، ولد في باجنوريا Bagnorea في توسكانيا عام ١٢٢١، وبعد أن حصل على الدرجة العلمية ليسانس في الآداب من جامعة باريس انضم إلى الأخوة الفرنسيسكان١٢٤٣، وحصل على درجة الدكتوراه في الآداب من باريس عام ١٢٥٣، وعين أستاذاً للاهوت عام ١٢٥٧، أشهر مؤلفاته " رحلة النفس إلى الله The Journey Of The Mind into God". **(أنظر: حسن حنفي، "مادة القديس بونافنتورا"، معجم أعلام الفكر الإنساني، ج١، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين، تصدير د إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ١١١٥،١١١٦).**

[٢] فردريك كوبلستون: **تاريخ الفلسفة، المجلد الثاني، القسم الأول، من أوغسطين إلى دانز سكوت،** ترجمة إمام عبدالفتاح إمام، اسحاق عبيد، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٣٤٧.

[3] Anthony Kenny: **An Illnstrated Brief History of Western Philosophy**, Blackwell Published LTd, First Published, India, 2006. P.167.

ثانياً: صفات الله:

اتبع مارسيليوس تعاليم آدم وودهام * Adam de Wodeham(١٢٩٨م-١٣٥٨م) في مناقشته لصفات الله، ورأى أن الله واحد تمامًا. والحكمة الإلهية وجميع الكمالات الأخرى المنسوبة إلى الله متطابقة في الواقع مع الجوهر الإلهي كما أن الجوهر الإلهي متماثل مع ذاته. ففي الجوهر الإلهي نفسه لا يوجد تمييز أو عدم تماثل على الإطلاق بين صفات الله. أي تمييز بين الصفات الإلهية هو بالضرورة من طبيعة عقلانية (وليس حقيقية) ونحن من يقوم به.[١]

لعله يتفق هنا مع أوكام، الذي أنكر إمكان نسبة الصفات إلى الله، ورأى أن الصفة الأولى المميزة لله وهي أنه " لا متناه" يمكن أن نتصور أنها غير صحيحة ؛ وذلك لأن قولنا الكائن الذي لا يمكن أن يتصور أكمل منه. هذا الإصطلاح اللفظي لا يلزمنا القول بإن له مدلولاً واقعياً حقيقياً. وكذلك الحال في صفة " الثبات" أي القول بإن الله ثابت باق لا حاجة إليها؛ إذ يكفي وجود مالكٍ واحدٍ من أجل حدوث حركة مستمرة.[٢]

ثالثاً: صلة الله بالمخلوقات:

طرح مارسيليوس تساؤل عن علاقة الله بالمخلوقات وهو: هل علاقة الله بالإنسان مختلفة" متميزة" في الواقع عن علاقته بسائر المخلوقات الأخرى؟ . ورأى أن هذا السؤال يفترض شيئا، ويتسأل عن شيئاً آخر؛ فهو يفترض أولاً: وجود

---

* **آدم من وودهام :** أحد أهم الفلاسفة واللاهوتيين الذين عملوا في أكسفورد في الربع الثاني من القرن الرابع عشر. كان وودهام أحد طلاب أوكام، وهو معروف بنظريته حول المعنى المركب ونهجه الإنجليزي المميز في التعامل مع مسائل اللاهوت الفلسفي. كانت فلسفته ولاهوته مؤثرين طوال فترة أواخر العصور الوسطى وأوائل العصر الحديث.

(See:https://plato.stanford.edu/entries/wodeham/

تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م.

[1] **Stanford Encyclopedia of Philosophy**,
https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/
تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م

[٢] عبد الرحمن بدوي: **فلسفة العصور الوسطى**، ص ١٨٩.

علاقة بين الله والمخلوق. ثانياً: يتساءل عما إذا كانت هذه العلاقة مختلفة عن علاقته بسائر المخلوقات الأخرى؟.[١]

يقول مارسيليوس: " أنه لابد من الإشارة أولاً إلى أن العلاقة، إذا أردنا أن نتحدث وفقاً لخاصية الاسم، تكون مقارنة النفس بشيء بآخر. وبالتالي لا شك أن العلاقة تكون أو يمكن أن تكون بين الله والمخلوقات؛ ذلك لأن النفس تستطيع مقارنة الله بالمخلوقات باعتباره رباً فعّالاً وحافظاً ومنظماً وموجهاً إلى الخير، وهكذا من أمثال ذلك...، وعلى الطريقة الثانية، يمكن فهم ما إذا كانت هناك علاقة بين الله والمخلوقات خارج النفس. وعلى هذا النحو يمكن فهم "العلاقة" بطريقتين. طريقة واحدة للأشياء التي تتضمن بشكل متبادل بعض العلاقة بموجب الشروط الملموسة للفئة بشيء ما، مثل الأبيض الذي يُسمى "علاقة بالأبيض" بقدر ما يُستدل عليه من هذا المصطلح "مشابه"؛ لأن الأبيض يشبه الأبيض. وبطريقة أخرى، يمكن تسمية "العلاقة" بالشكل أو العلاقة التي بموجبها تتم الإشارة إلى الأشياء بشكل متبادل من خلال أسماء محددة للفئة، كما يسمى البياض "علاقة اثنين من البيض"؛ لأنهم متشابهون فيه أو وفقًا له".[٢]

يقول مارسيليوس ثانياً ينبغي أن نلاحظ وجود علاقة حقيقية بين الله والمخلوق، وفقاً للتقاليد العقائدية، فالتسمية التي يقال بها "مخلوق" بالنسبة للخالق هي نسبية وتشير إلى علاقة موجودة في المخلوق نفسه".[٣] إن العلاقة التي تربط المخلوق بخالقه تمتد فتشمل الطبيعة بأسرها، مادامت كل مصنوعات الله هي ملكاً له، وطالما أنه يحبها ويحب أدنى هذه المخلوقات.[٤] ومن الأمور المسلم بها لدى

[1] Marsilius of Inghen: **Quaestiones super quattuor libros Sententiarum, Volume 3, Super primum, quaestiones 22–37**, First Critical Edition by Maarten J.F.M. Hoenen, Copyright by Koninklijke Brill nv, Leiden , 2015, P.285, F.5, J222b.

[2] Ibid, P. 290-291, f.20,5,10, J 224a.

[3] Ibid, P. 291-292, f.15,30, f 132va.

[٤] إتين جلسون: **روح الفلسفة المسيحية**، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، ط٣، الكويت، ١٩٩٦م، ص٢٠٧.

المؤمنين، أن الله له علاقة خاصة مع المخلوقات العاقلة؛ لأنها لولا ذلك لما كانت مسئولة عن أي عمل من أعمالها.[١]

استنتج مارسيليوس من هذه المقدمات النتيجة الأولى هي أن الله والمخلوق يمكن أن يدلا ويفهما حقاً في النفس في ظل علاقة يمكن دلالتها من خلال مصطلحات الفئة بشيء ملموس في النفس. ومن الواضح أن الله هو الخالق، والمخلوق هو المخلوق، والله هو مقياس كرامة المخلوق، والمخلوق يقاس، والله هو السيد " الرب"، والمخلوق هو العبد، والله أعلى والمخلوق أدنى، والله سابق، والمخلوق لاحق، وهكذا في كثير من النواحي الأخرى؛ وبالتالي فإن النتيجة صحيحة. والنتيجة معروفة؛ لأن جميع المصطلحات تنتمي إلى فئة معينة من شيء ما بطريقة لا يمكن فهمها إلا من خلال علاقة بعضها ببعض. والمقدم معروف.[٢]

النتيجة المترتبة: إن الله والمخلوق يخضعان لعلاقة معينة من حيث علاقتهما بمصطلحات الفئة الملموسة. وهذا واضح من النتيجة؛ لأن النفوس مرادفة لذلك.

النتيجة المترتبة الثانية: إن العلاقة الحقيقية بين الله والمخلوق معبر عنها بالطريقة الأولى في الملاحظة الأولى. وهذا واضح مما سبق؛ لأن هذه هي العلاقة بين الأشياء: أنها تخضع لعلاقة معينة من حيث المصطلحات الملموسة للفئة بشيء ما.[٣]

رابعاً: علم الله المسبق:

١- مفهوم علم الله المسبق:

يعرفه مارسيليوس تعريفاً اسمياً (quid nominis)، على النحو التالي: "إنه معرفة شيء قبل وجوده، ومعرفة في أي لحظة في المستقبل سيوجد".[٤]

---

[١] عوض سمعان: **الله في المسيحية**، الكنيسة الإنجلية بقصر الدوبارة، مصر، ٢٠٠٤م، ص٨٧.

[2] Marsilius of Inghen: **Quaestiones super quattuor libros Sententiarum, Volume 3, Super primum, quaestiones 22–37**, First Critical Edition by Maarten J.F.M. Hoenen, P.292. f.10,15, J 224b.

[3] **Ibid**, P.292. f.20.

[4] M. J. F. M. HOENEN: **MARSILIUS OF INGHEN DIVINE KNOWLEDGE IN LATE MEDIEVAL THOUGHT**, P. 216.

٢- موقف مارسيليوس من مسألة علم الله المسبق؟

عرض مارسيليوس لمسألة علم الله المسبق، حيث استخدم الطريقة المنطقية الدقيقة القائمة على الافتراض في إجابته على الأسئلة التي طرحها في كتابه أسئلة حول كتاب الجمل، فتسأل عن علاقة العلم الالهي بالأحداث والأفعال المستقبلية للإنسان؟.[1]

رأى مارسيليوس أننا لكي يمكننا الإجابة على هذا التساؤل، يجب علينا أولاً أن نستعرض بإيجاز تاريخ المشكلة منذ القرن الثالث عشر. فقد كان يوجد لديهم وجهتان نظر مختلفتان يمكننا التمييز بينهما على النحو التالي:

أ- **موقف بوثيوسBoethius (٤٨٠م- ٥٢٤م)***، الذي دافع عنه القديس توما الأكويني والتوماويين، وكانوا يرون أن الله يكون لديه علم بالأحداث المستقبلية؛ لأنه تكون حاضرة دائماً في أبديته. ونتيجة لهذا الموقف حدث جدل كبير في الأوساط المعرفية؛ لأنه لو لم يكن واضحاً ما هي طبيعة الأحداث المستقبلية التي يحضرها الله في أبديته. وإذا كانت موجودة بالفعل، فهذا يعني أن هذه الأحداث أزلية مع

[1] Ulrich G. Leinsle: **Introduction to Scholastic Theology, Translated by Michael J. Miller**, The Catholic University of America Press, Washington, 2010. P. 235 .

* **بوثيوس:** هو نبيل روماني، كان من الطبقة الإرستقراطية القديمة في روما، يشير اسمه بوثيوس إلى أنه ينتمي إلى واحدة من أكبر العائلات. قائد الضباط تحت إمرة الملك الإيطالي، اتهم لاحقاً بالخيانة والسحر، وسجن في بافيا، عذب ثم نفذ فيه حكم الإعدام. شخصية بارزة في موروث الفلسفة اللاتينية، الذي يمتد حتى يشمل كانط فضلاً عن شروحه لشيشرون، فرفريوس، وأرسطو، ودراسته في المنطق، ورسائله القصيرة في الثالوث المقدس، لديه كتب تدريسية في رباعية الموسيقى، علم الحساب وعلم الفلك.(**أنظر: دليل أكسفورد للفلسفة، تحرير تد هوندرتش، ترجمة نجيب الحصادي، تحرير الترجمة منصور محمد البابور، محمد حسن أبو بكر، مراجعة اللغة عبد القادر الطلحي، الجزء الأول، " من حرف أ إلى حرف ط"، المكتب الوطني للبحث والتصوير، ليبيا، ٢٠٠٣م، ص١٧٥، " مادة بوثيوس، أنوسيوس مانليوس سيفينوس"، وأنظر أيضاً:**

John marenbon, "art: Boethius", **An essay in The Oxford Dictionary of Philosophy, Simon Black Burn**, Oxford University Press, Second Edition, New York, 2005, P.7).

الله، ولم تخلق من العدم. وإذا كان وجودها مثاليًا فقط، فلا يمكن التعرف عليهم إلا على أنهم ضروريه؛ لأن الأفكار الإلهية ضرورية.

ب- **ظهور التعاليم الجديدة في نهاية القرن الثالث عشر**، والتي كانت تتضمن أعمال هنري غينت Henry of Ghent * (١٢١٧م- ١٢٩٣م)، ودونس سكوت. ووفقاً لهذ التعاليم فإن الله لا يعلم المستقبل من خلال أبديته، بل من خلال إدراك إرادته. إن إرادة الله الحرة هي سبب كل الأحداث في الخليقة؛ وبالتالي عندما يعرف الله إرادته، يكون لديه علم بكل الأحداث في الخليقة، بما في ذلك الأحداث المستقبلية.[١]

لقد هيمن الموقفان المذكوران على النقاش حتى بداية القرن الرابع عشر إلى أن أدت التطورات التي حدثت في مجال المنطق وعلم الدلالة إلى ظهور نهج جديد

*__هنري غينت__: فليسوف إسكولائي ولاهوتي علماني. كتب باللاتينية وأطلقوا عليه الدكتور الرزين Doctor Solemnis. وهو على الأرجح كان في الربع الثاني من القرن الثالث عشر، ونحن لا نعرف إلا القليل عن حياته. له مجموعة من المؤلفات أهمها الخمس عشرة Quodibeta15 مناظرة المتنازع عليها. وقف الفليسوف هنري الغنتي على الطريق الرئيسي لنمو وتطور الأفلاطونية في العصور الوسطى ، وكان التقليد الأوغسطيني ممثل من قبل القديس بونافنتورا Bonaventure وماتيو أوف أكواسبارتا Mathew Of Acquasperta . وكان لهنري تأثيراً واضحاً على مبادئ الفكر والاعتقاد وعلى الاتجاه الأفلاطوني في العصور الوسطى. بالإضافة إلى تأثره القوي بابن سينا، وفي الوقت نفسه اتبع القديس بونافنتورا وغيره من فلاسفة الأوغسطنية المبكرين. ودمج العديد من الأفكار والمبادئ الأرسطية في مذهبه. ومن ناحية أخرى جمع بين الميتافيزيقا الأفلاطونية وميتافيزيقا ابن سينا من أجل الوصول للفكرة المسيحية عن الله والمخلوقات.

(See J.PAULUS, " art: Henry of Ghent", An essay in New Catholic Encyclopedia, Published in The Catholica University of America, Second Edition, Washington, Without date, P.751. and See also Eugene R.Fairwerther, "art: Henry of Ghent", An essay in The Encyclopedia of Philosophy, PAUL Edwards, Editor in Chief, Volume Three, Collier Mamillan Publishers, U.S.A,1967, P.475).

[1] Maarten J. F. M. Hoenen, Paul J. J. M. Bakker: **Philosophie und Theologie des ausgehenden Mittelalters : Marsilius von Inghen und das Denken seiner Zeit**, Publisher: Brill, Leiden, 2000, PP. 28-29.

تمامًا، والذي لم يعد يحاول حل المشكلة ميتافيزيقيًا، بل منطقيًا، من خلال فحص الجمل الصحيحة وغير الصحيحة فيما يتعلق بالعلم الله المسبق.[١]

كان مارسيليوس من ممثلي هذا الإتجاه، حيث قسم السؤال وفقاً لمقدمات افتراضية يتم اثباتها بصورة فردية بالعديد من الحجج. وكانت صياغته للاسئلة موجهة نحو الفهم الإفتراضي للحقيقة على سبيل المثال: هل يمكن أن تكون الافتراضات التالية صحيحة، أم أنها " غير صحيحة؟:

١- الله يعرف كل شيء مسبقاً بشكل معصوم من الخطأ.

٢-توجد عواقب تنتج بشكل عرضي وحر" احتمالية الأحداث المستقبلة".

أكد مارسيليوس أن كلا الافتراضين في الإيمان سواء كان (علم الله المسبق، أو احتمالية الأحداث المستقبلية). ونتيجة لذلك رأى أن الافتراض الأول مثبت بإيجاز على النحو التالي:

١. الله يعرف مسبقًا كل شيء في المستقبل.

٢. علم الله المسبق معصوم من الخطأ في الأحداث المستقبلية.

٣. على الرغم من أن معظم الأحداث المستقبلية العرضية تعتمد على إرادة حرة مخلوقة، إلا أن الله يعرفها مسبقًا بشكل معصوم من الخطأ.[٢]

رفض مارسيليوس الرأي القائل بأن علم الله المسبق يعتمد على إرادة الإنسان الحرة؛ لأن الله لا يعتمد على أي شيء بسبب قداسته وعظمته، ومع ذلك فإن الإنسان حر في قراراته، والله يعلم ما يفعله الانسان، لا لأنه يعتمد على الإنسان، ولكن لأن الله على علم بما سيفعله الإنسان بسبب " قدرته". وهو هنا يستبدل الحجة المنطقية الدلالية بحجة لاهوتية ميتافيزيقية. وبالتالي لم نعد نتحدث عن العلاقة بين القضايا، بل عن "القدرة الإلهية".[٣]

---

[1] **Ibid**, P.30.

[2] Ulrich G. Leinsle: **Introduction to Scholastic Theology**, Translated by Michael J. Miller, P.235.

[3] Maarten J. F. M. Hoenen, Paul J. J. M. Bakker: **Philosophie und Theologie des ausgehenden Mittelalters : Marsilius von Inghen und das Denken seiner Zeit**, P.33.

أكد مارسيليوس أن كل الكمالات موجودة في الله، وأن الله هو السبب الأول الذي يوجه الكون، فكل ما يحدث يكون موجهًا من قبل الله؛ وبالتالي، يجب أن يكون لديه معرفة بكل ما يحدث. بالاضافه إلى أن المعرفة الإلهية كاملة وأبدية. وبالتالي استنتج مارسيليوس أنه لا يوجد شيء سابق للمعرفة الإلهية؛ وبالتالي تختلف المعرفة الإلهية اختلافًا جوهريًا عن المعرفة البشرية، التي تتلقى معرفتها من الخارج، فالله يعرف بحكم قدرته الكاملة.[١]

يضيف مارسيليوس هنا تأثيراً أفلاطونياً، حيث أكد أفلاطون على أن (الإله) هو علة كل الأشياء، وهو القوة التي أظهرتها للوجود. وهو السبب الكلي الشامل المجرد من الشخصية البشرية. وهو الحياة والضوء في العالم، وكل المعرفة، وكل القوة مدركة فيه.[٢]

لذا رأى مارسيليوس أن المرء يمكنه تلخيص الموقف بهذه الطريقة: "أن الله هو علة حدوث كل الأشياء من جانب، ومن جانب أخر أن الله ليس سبباً أو علة لعلمه بالأشياء، وما يعرفه الله مسبقًا يعتمد على الأحداث المستقبلية، وليس على فعل إرادته". لكن مارسيليوس يتجنب القول بأن علم الله المسبق يعتمد على الإرادة الحرة للإنسان. وما فعله هو الافتراض بأن "الله يعلم... "، بحيث إذا تم الحفاظ على حرية الإنسان، فإن النتيجة تكون معروفة من قبل الله، وليس الفعل البشري. فلا يمكن للأبدي أن تقع سلطته تحت ما تم خلقه من قبله، فالله من خلال علمه المطلق يعرف الأحداث المستقبلية للبشر، ولكن دون الاعتماد عليهم.[٣]

ميز مارسيليوس بين هذين النمطين من المعرفة وهما: معرفة الأشياء ومعرفة الموجودات، ورأى أن معرفة الله للأشياء (scientia simplicis notitiae)

---

[1] M. J. F. M. HOENEN: **MARSILIUS OF INGHEN DIVINE KNOWLEDGE IN LATE MEDIEVAL THOUGHT**, P.32.

[٢] مصطفى النشار: **فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٩٤.

[3] Mark W. Elliott: **Providence Perceived Divine Action from a Human Point of View**, published by the Deutsche Nationalbibliothek, Germany, 2015, P.124.

ضرورية بطبيعتها. فبحكم كماله، يمثل الجوهر الإلهي كل الكمالات الممكنة بطريقة طبيعية؛ وبالتالي إذا كان الله يعرف جوهره، فهو بالضرورة يعرف أيضًا كل الأشياء الممكنة. وعلى النقيض من ذلك، فإن معرفة الله بوجود الأشياء (scientia visionis) هي عرضية؛ ذلك لأن ما يعرفه بهذه الطريقة هو نفسه عرضي. بالإضافة إلى أن هذا النمط من المعرفة يتألف من أحكام على وجود شيء أو عدم وجوده. وفي النهاية؛ لأن معرفة الله كاملة، يجب أن يكون حكمه بشأن الوجود دائمًا صادقًا وواضحًا.[1]

رأى مارسيليوس أن المعرفة الإلهية ليست منطقية ولا تجريدية. ويقصد مارسيليوس بالمعرفة التجريدية المعرفة المشتقة من معرفة أخرى سابقة؛ ولأن علم الله وحدة كامل فلا يمكن أن يتألف من أفعال معرفية مختلفة، ولا يمكن أن يشتق من أفعال معرفية أخرى. واتفق مارسيليوس مع أوكام وغريغوريوس الريميني Gregory of Rimini* (حوالي ١٣٠٠م– ١٣٥٨م) في أن المعرفة الألهية حدسية، فهي موجهة دائمًا إلى هدفها مباشرة دون أي وسيط.[2]

---

[1] M. J. F. M. HOENEN: **MARSILIUS OF INGHEN DIVINE KNOWLEDGE IN LATE MEDIEVAL THOUGHT**, P.217.

* **غريغوريوس الريميني:** فيلسوفاً وعالم لاهوت مسيحياً إيطالياً، ولد في القرن الثالث عشر، ويُعد واحداً من المساهمين الرئيسيين في الفكر المدرسي في أواخر العصور الوسطى. جمعت فلسفته بين الأسمية ولاهوت النعمة الإلهية المستعار من القديس أوغسطين. كان من المتفق عليه أن غريغوري كان أفضل علماء القديس أوغسطين في العصور الوسطى. فقد انتخب عام ١٣٥٦م رئيساً عاماً للرهبنة الأوغسطينية بعد مسيرة أكاديمية في جامعة باريس وبولونيا. عمله الوحيد المعروف تعليقه على أول كتابين من كتاب جمل لومبارد ، وفي تعليقه قدم دليلاً على معرفته الأصلية لجميع أعمال أوغسطين. يصنف غالباً بأنه اسمياً استناداً إلى مواقفه الفلسفية أي نظريته المعرفية والدلالية. كان غريغوريوس في طليعة الفلسفة واللاهوت في القرن الرابع عشر وقد فعل ذلك من داخل التقاليد الأوغسطينية سواء فيما يتصل بتصل بتلقي أعمال أوغسطين أو فيما يتصل بتقاليد الرهبنة الأوغسطينية.

(See: John C. Cavadini, Allan Fitzgerald: Augustine Through the Ages: An Encyclopedia, Publisher W.B. Eerdmans, Grand Rapids, Mich., 1999, P.406, "art: Gregory of Rimini"And See also:

https://www.britannica.com/biography/Gregory-of-Rimini

تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣م، الساعة ٥م).

[2] M. J. F. M. HOENEN: **MARSILIUS OF INGHEN DIVINE KNOWLEDGE IN LATE MEDIEVAL THOUGHT**, PP.32-33.

على الرغم من اتباع مارسيليوس أسلوب منطقي دلالي في عرضة مسألة الوجود الالهي، وعلم الله المسبق، إلا أنه انتقد استخدام المنطق في اللاهوت في مناقشته لموقف روبرت هولكوت Robert Holcot* (١٢٩٠م-١٣٤٩م). كان هولكوت قد زعم أنه من المنطقي أن يُقال على الله أنه سبب الشر. إذا كان الله هو سبب كل شيء (entitas) والشر الأخلاقي (malum culpae) هو شيء، فإن الله هو سبب الشر.[١] أكد مارسيليوس أن الحجة تستند إلى مقدمات صحيحة، ومع ذلك لا ينبغي الدفاع عن النتيجة باعتبارها صحيحة؛ لأنها تتناقض مع الإيمان،[٢] وبالتالي قد تسبب التباساً بين المؤمنين. لا ينبغي لعلماء الدين أن يتباهوا بمهاراتهم الشخصية في المنطق، بل يكتبون دائمًا من باب التبجيل لله. لا ينبغي لكتاباتهم أن تؤدي إلى تآكل معتقدات الناس العاديين، وهم لا يمتلكون المهارة المنطقية، بل تهدف إلى تعزيزهم روحياً.[٣]

---

*روبرت هلكوت: كان روبرت هولكوت دومينيكياً ينتمي إلى الجيل الأول من العلماء الذين استوعبوا وطوروا آراء ويليام أوكام. وهو معروف بشكل خاص بـ "لاهوت العهد" وآرائه حول الحرية البشرية في إطار أخلاقيات الأمر الإلهي، فالبشر مسؤولون عن أفعالهم ومسار حياتهم. لقد طور لاهوتًا أصليًا قائمًا على منطق أوكام وميتافيزيقياه، وكانت أعماله مؤثرة في القرن السادس عشر، ومن أشهر أعماله الأخلاقيات التاريخية Moralitates Historiarum وهو عبارة عن سلسلة من الأعمال المجازية التي قد تكون مصادر لأعمال الرومان Gesta Romanorum.

(See: Robert T.Lambdin: "art: Holcot, Robert", Encyclopedia of Medieval Literature, The Edition by Routledge ,USA, 2000, P. 275-276. And See also: https://plato.stanford.edu/entries/holkot/ تاريخ الدخول ١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م).

[1] **Stanford Encyclopedia of Philosophy**, https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/ تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م

[2] M. J. F. M. HOENEN: **MARSILIUS OF INGHEN DIVINE KNOWLEDGE IN LATE MEDIEVAL THOUGHT**, P.222.

[3] **Stanford Encyclopedia of Philosophy**, https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/ تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م

يحذر مارسيليوس اللاهوتيين في مناقشتهم للقضايا الثالوثية والمسيحية من اتباع قواعد المنطق بسذاجة دون وضع اعتبار لسوء الفهم المحتمل. وعلى الرغم من أن الجملة "المسيح هو الله فقط" صحيحة منطقيًا؛ لأن المسيح هو الله ولا يوجد شخص آخر ولد على الأرض سوى المسيح هو الله، إلا أنه ليس صحيحاً قبول هذه الجملة دون " قيود أو شروط"، كما " يجادل" مارسيليوس؛ لأنها تبدو وكأنها تؤكد وجهة نظر هؤلاء الزنادقة الذين يزعمون أن المسيح كان بلا طبيعة بشرية، حيث يمكن فهم كلمة "فقط" على أنها تستبعد البشرية عند إضافتها إلى كلمة "الله".[١]

رفض مارسيليوس أن يكون الموضوع الحقيقي للمعرفة الإلهية هو الإفتراض، ولعل الدافع وراء ذلك أنه كان يميز بين المعرفة الإلهية والمعرفة البشرية، حيث اعتبر الافتراض الموضوع الحقيقي للمعرفة البشرية. وكان مارسيليوس ينتمي إلى تقليد أوكام، حيث انتقد وجهة نظر غريغوريوس الريميني القائلة بأن الموضوع الحقيقي للمعرفة البشرية هو المركب الدلالي.[٢]

خامساً: موقف مارسيليوس من مسألة قدم العالم وحدوثه:

رأى مارسيليوس أن العالم والحركة أبديان باعتبارها محتملان. وهو يبرهن على ذلك من خلال مجموعة من الحجج افترض فيها أن المحرك الأول وهو " الله" ، غير قابل للتغيير على الإطلاق. ويمكن تلخيص هذه الحجج على النحو التالي:

الحجة الأولى: افترض مارسيليوس أن الله إما أن يكون قادر أو غير قادر على خلق العالم منذ الأزل. فإذا كان الله قادراً على الخلق فإما أن يكون لديه رغبة في خلقه من الأزل أو لا. وإذا كان لديه رغبة في خلقه من الأزل، وبما أننا افترضنا أنه قادر على ذلك، فإن ذلك يعني أنه خلقه من الأزل؛ وبالتالي لم يخلقه من جديد (أي مرة أخرى). ولكن إذا لم يكن لديه رغبة في خلق العالم من الأزل، ولكنه رغب في

---

[1] **Stanford Encyclopedia of Philosophy**, https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/
تاريخ الدخول١٢/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٥م

[2] M. J. F. M. HOENEN: **MARSILIUS OF INGHEN DIVINE KNOWLEDGE IN LATE MEDIEVAL THOUGHT**, P.33.

خلقه بعد ذلك وقام بفعل ذلك، فهذا يعني أن الله قد تغير من عدم رغبته في خلق العالم إلى الرغبة في خلقه. ولكن هذا يتعارض مع الافتراض المعتاد بأن الله غير قابل للتغيير. ولكن إذا قيل إنه لم يكن قادراً على خلق العالم منذ الأزل ولكنه استطاع بعد ذلك، فإن ذلك يعني أن الله قد تعرض للتغيير. وعلى هذا الأساس، يبدو من الأرجح أن الله خلق العالم من الأزل.[١]

تأثر مارسيليوس في حجته بأرسطو في قوله: " إن المحرك إنما هو محرك للمتحرك، والمتحرك إنما هو متحرك عن المحرك، وليست حركة خارجة عن الأمور نفسها. فإن المتغير إنما يتغير أبداً: إما في الجوهر، وإما في الكم، وإما في الكيف، وإما في المكان".[٢]

الحجة الثانية: اتبع مارسيليوس أرسطو في قوله: " إن الزمان يتبع الحركة دائماً، حيث قال أرسطو " إن كل حركة تكون في زمان، وفي كل زمان يمكن أن تكون حركة، وكان كل متحرك يمكن أن يتحرك أسرع وأبطىء، ففي كل زمان قد تكون حركة أسرع وأبطىء، فالزمان يتبع الحركة دائماً".[٣]

لذا رأى مارسيليوس أنه إذا كان العالم والحركة قد خُلقا، أي بدآ من جديد (de nove)، فمن الصحيح أن نقول إن العالم والحركة موجودان "الآن" (num) ولكن لم يكونا موجودين من قبل (ante). ولما كان مصطلح "قبل" يعكس اختلافًا في الزمن. وبالتالي، قبل هذا "الآن"، كان الزمن موجودًا، ومن ثم كانت الحركة موجودة

[1] Edward, Grant: **Planets, Stars, and Orbs The Medieval cosmos, 1200-1687**, Cambridge University Press, United States of America, 1996, P.73.

[٢] أرسطوطاليس: **الطبيعة، الجزء الاول**، المقالة الثالثة، الفصل الأول، تعريف الحركة، ترجمة أإسحق بن حنين، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، تقديم محسن بدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة م٢٠٠٧، ص١٦٨، ٢٠٠ب، ٢٠١أ ، ف٢٦- ٢٨.

[٣] أرسطوطاليس: **الطبيعة، الجزء الثاني**، المقالة السادسة، من السماع الطبيعي لأرسطوطاليس بنقل إسحق، الفصل الأول، تركيب المتصل، ترجمة إسحق بن حنين مع شروح ابن السمح وابن عدى ومتى بن يونس وأبي الفرج بن الطيب، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، تقديم محسن بدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٦٢٢، ٢٣٢ب، ف ٢٠.

أيضًا (ربما لأن الزمن، وفقًا لمصطلحات أرسطو، هو مقياس الحركة). وبالتالي فإن الحركة الأولى المرتبطة بخلق العالم لم تكن الحركة الأولى.[١]

اتفق مارسيليوس مع القديس توما الأكويني (١٢٢٤م- ١٢٧٤م) الذي قال:" إن كل ما هو دائماً في البداية ودائما في النهاية لا يمكن أن يبتدئ أو ينتهي؛ لأن ما يبتدئ ليس له نهايته، وأن ما ينتهي ليس له بدايته، إذ ليس هو إلا " الآن " الذي هو نهاية الماضي وبداية المستقبل، فإذا كان الزمان لا يمكن أن يبتدئ أو ينتهي، فكذلك الحركة التي عددها الزمان".[٢]

على عكس جيلز أوف روما Giles of Roma* (١٢٤٣م-١٣١٦م) الذي قال : " لقد أخطأ أرسطو؛ لأنه افترض أن الزمان لم يبدأ أبدًا. وأن الزمان يتبع الحركة دائمًا، فإذا لم تبدأ الحركة، فإن الزمن لم يبدأ أيضًا. هذا بالإضافة إلى أن مبدأ الزمان يشتمل على صعوبة معينة؛ لأنه لما كانت اللحظة هي دائمًا نهاية الماضي وبداية المستقبل، فلا يمكن تحديد لحظة أولى، لأنه يوجد وقت قبل كل لحظة، وقبل أي وقت محدد كانت هناك لحظة. وبالتالي، فإن الزمان عند أرسطو لم يبدأ، ولكنه أبدي".[٣]

---

[1] Edward, Grant: **Planets, Stars, and Orbs The Medieval cosmos, 1200-1687**, p.73.

[٢] توما الأكويني: **الخلاصة اللاهوتية، المجلد الأول**، المبحث السادس والأربعون، الفصل الأول، ترجمة الخوري بولس عواد، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩٨٧، ص ٥٦١.

* **جيلز أوف روما:** ولد في روما في العقد الخامس من القرن الثالث عشر، دخل الرهبنة الأوغسطينية في روما، ولكي يدرس الفلسفة واللاهوت سافر إلى باريس. يُعد جيلز واحداً من أشهر اللاهوتين والمعلقين على أعمال أرسطو في جلمعة باريس في النصف الثاني من القرن الثالث عشر. وعلى الأرجح أنه كان تلميذاً لتوما الأكويني الذي كان له تأثيراً عميقاً على فكره الميتافيزيقي واللاهوتي، ومع ذلك كان يأخذ في أغلب الأحيان موقفاً نقدياً من القديس توما الأكويني. ولقد رأى المؤرخين أن اسم جيلز مرتبط في الأساس بمذهب " التمييز الحقيقي" بين الماهية والوجود.

(See: Francesco Del Punta Cecilia Trifogli, "art: Giles of Roma ", An essay in Routledge Encyclopedia of Philosophy, by Edward- Craig, Version 1.0, Published by Routledge, London, 1998, P. 3134. and see also CHRISTOPHER STEAD, "art: Giles of Roma", An essay in Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy, P.315).

[3] Giles of Roma: **ERRORES PHILOSOPHORUM**, Translated by John O. Riedl, Chapter Iii, In which is Refuted the Statement which is the Foundation of all the Philosopher's Errors, Edited by JOSEF KOCH, MARQUETTE UNIVERSITY PRESS, MILWAUKEE, WISCONSIN,1944, P. 3.

الحجة الثالثة: استشهد فيها بأولوية الشيء بالنسبة لطبيعته. فالعالم قد يوجد منذ الأزل بسبب الآتي: إذا كان شيء ما بطبيعته، سابقًا لشيء آخر، فهذا لا يعني بالضرورة أنه يجب أن يوجد بدون وجود الشيء الآخر الذي يسبقه في الطبيعة. ولكن بافتراض أن الله أزلي وأن العالم قد خُلِق، فمن الضروري أن يكون الله سابقًا بدون وجود العالم. وبالتالي فإن الله سابق على العالم من حيث الطبيعة، وبالتالي لابد أن يكون سابق في الزمان، ولكن هذا لا يستلزم ذلك؛ لأن الشمس سابقة على نورها من حيث الطبيعة، ولكن لا يستلزم ذلك أن الشمس موجودة بدون نورها.[1]

على الرغم من أن مارسيليوس يعتبر هذه الحجج وغيرها من الحجج المماثلة غير قاطعة، فإنه يحكم عليها بأنها محتملة على أساس المبادئ الطبيعية؛ بل إنها أكثر احتمالاً من الحجج المؤيدة لبداية العالم. فضلاً عن ذلك، فهي لا تتعارض مع الإيمان". إن تفسير مارسيليوس مهم لأنه يمثل المصالحة النهائية بين أرسطو والإيمان المسيحي. فقد جادل لصالح احتمال وجود عالم أبدي بلا بداية، وبالتالي دعم أرسطو ضد أولئك الذين أنكروا الأبدية، كما أيد في الوقت نفسه فكرة العالم المخلوق دعماً للإيمان. ولا يستطيع أي مسيحي أن يذهب إلى أبعد من ذلك.

[1] Edward, Grant: Planets, **Stars, and Orbs The Medieval cosmos, 1200-1687**, P.73.

الخاتمة

١- يُعد مارسيليوس شخصية موسوعية واسعة الاطلاع متعددة الأبعاد، منفتحه علي العلوم، ومستمسكة باللاهوت والمنطق، وهذا واضحاً من خلال أعماله حيث تنوعت أعماله بين الأعمال الفلسفية، والأعمال اللاهوتية، والأعمال المنطقية، والتعليقات على أرسطو.

٢- نظرية الافتراض عند مارسيليوس هي في الأساس نظرية للتحليل والتفسير الدلالي، وهذا واضحاً من خلال عرضنا لأقسام الافتراض، والدلالة الاصطلاحية للافتراض.

٣- يفصل مارسيليوس بوضوح بين اللغة والواقع في نظرياته المنطقية، ويرفض وجود عموميات خارج العقل البشري والإلهي، وهذا ما أكد عليه في نظرية الكليات وفي الفئات ونظرية العواقب.

٤- تمثل نظرية الافتراض حجر الزاوية في فلسفة مارسيليوس، إذ نجده في براهينه على وجود الله ينطلق من مجموعة افتراضات، ويستخدم الأسلوب المنطقي الدلالي القائم على افتراضات تتفق مع العقل حتى يتمكن من إثبات وجود الله، واثبات أبدية العالم، وفي مناقشته لمسألة علم الله المسبق.

٥- الصورة العامة التي يقدمها شخص مارسيليوس معقدة وليس من السهل فهمها. إنه يجمع التقاليد التي تتعارض للوهلة الأولى مع بعضها البعض، بحيث يمكن القول بأن مارسيليوس كان انتقائيًا. ففي كتاباته اللاهوتية على سبيل المثال تعليقه على الجمل، يمكن وضعه في تقليد القديس توما الأكويني. إلا أنه يوجد لديه أثار واضحة للتطورات التي كانت حاسمة بالنسبة للفلسفة واللاهوت في النصف الأول من القرن الرابع عشر، والتي تمت الإشارة إليها فيما بعد بمصطلح "الاسمية". هذا بالإضافة إلى أنه لم ينتمِ إلى تيارٍ فكريٍ معينٍ، حيث كان يتخذ من أفكار أفلاطون وأرسطو ما يتفق مع فلسفته وأفكاره.

٦- يلقي تفكيره الضوء على المناقشة بين الاسميين والواقعيين ويسمح بالتعمق في الاهتمامات المتغيرة للفلسفة واللاهوت، ومن الموقف النقدي للعديد من مؤلفي القرن الرابع عشر إلى البحث عن التقليد الذي كان من سمات القرن الخامس عشر.

٧- تظهر نزعته اللاهوتية في عرضة لمسألة العلم الإلهي، فعلى الرغم من أنه استخدم أسلوباً منطقياً دلالياً، إلا أنه كان يحذر اللاهوتيين من تواخي الحذر، واعمال العقل من استخدام المنطق في المناقشات للقضايا الثالوثية والمسيحية. بالإضافة إلى تأكيده على أن كل شيء في اللاهوت موجه إلى الله ، وأن الهدف من الكتاب المقدس واللاهوت هو خلاص الإنسان، و كيفية حصول البشر على النعيم في طريقهم إلى " الفردوس" الجنة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1- Marsilius of Inghen: **Treatises on The Properties of Terms,** Translation by Egbert P. Bos, Published by D. Reidel Publishing Company, Holland, 1983.
2- Marsilius von Inghen: **Quaestiones super quattuor libros Sententiarum,** Band I, Super primum, quaestiones 1-7, Bearbettet von Manuelsantosnoya, Copyright by Koninklgke Brill, Leiden, 2000.
3- Marsilius of Inghen**: Quaestiones super quattuor libros Sententiarum**, Volume 3, Super primum, quaestiones 22–37, First Critical Edition by Maarten J.F.M. Hoenen, Copyright by Koninklijke Brill nv, Leiden , 2015.

ثانياً: المراجع:-

أ- العربية:

١- الأب متى المسكين: **القديس بولس الرسول حياته.لاهوته.أعماله،** مطبعة دير القديس أنبا مقار، ط١، وادي النطرون، ١٩٩٢م.

٢- إتين جلسون: **روح الفلسفة المسيحية،** ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، ط٣، الكويت، ١٩٩٦م.

٣- إدور جونو: **الفلسفة الوسيطية،** ترجمة على زيعور، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط٣، بيروت، ١٩٨٢م.

٤- أرسطوطاليس: **الطبيعة،** في جزئيين، الجزء الاول والثاني، الجزء الأول، ترجمة إسحق بن حنين، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، تقديم محسن بدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة م٢٠٠٧، والجزء الثاني، ترجمة إسحق بن حنين مع شروح ابن السمح وابن عدى ومتى بن يونس وأبي الفرج بن الطيب، حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي، تقديم محسن بدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٥- توما الأكويني: **الخلاصة اللاهوتية،** ترجمة الخوري بولس عواد، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩٨٧م.

٦- عبد الرحمن بدوي: **فلسفة العصور الوسطى،** وكالة المطبوعات، ط٣، الكويت، ١٩٧٩م.

٧- عوض سمعان: **الله في المسيحية،** الكنيسة الإنجلية بقصر الدوبارة، مصر، ٢٠٠٤م.

٨- فردريك كوبلستون: **تاريخ الفلسفة**، المجلد الثاني، القسم الأول، من أوغسطين إلى دانز سكوت، ترجمة إمام عبدالفتاح إمام، اسحاق عبيد، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م.

٩- مصطفى النشار: **فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، القاهرة، ١٩٩٧.

ب-الأجنبية:

1- Anthony Kenny: **An Illnstrated Brief History of Western Philosophy,** Blackwell Published LTd, First Published, India, 2006.
2- Dov M. Gabbay: **Handbook of the History of Logic,** Volume 2, Mediaeval and Renaissance Logic, Copyright Elsevier, AMSTERDAM, 2008.
3- Edward, Grant: **Planets, Stars, and Orbs The Medieval cosmos, 1200-1687**, Cambridge University Press, United States of America, 1996.
4- Elizabeth Godfrey: **Heidelberg; its princes and its palaces,** Publisher Richards, London, 1906.
5- Fabrizio Amerini and Gabriele Galluzzo: **A Companion to the Latin Medieval Commentaries on Aristotle's Metaphysics,** Copyright by Koninklijke Brill NV, Leiden, 2014.
6- Giles of Roma: **ERRORES PHILOSOPHORUM**, Translated by John O. Riedl, Chapter Iii, In which is Refuted the Statement which is the Foundation of all the Philosopher's Errors, Edited by JOSEF KOCH, Marquette University Press, Milwaukee, Wisconsin, 1944.
7- Hans Burkhardt, Barry Smith, Manufacturedb y Kösel: **Handbook of Metaphysics and Ontology,** Volume 1, A-K, Kempten, Germany, 1991.
8- Ivan Boh: **Epistemic Logic in The Later Middle Ages**, Published by Routledge, London, 1993.
9- John M. Jeep **: Medieval Germany An Encyclopedia**, Garland Publishing, Inc, London, 2001.
10- M. J. F. M. HOENEN: **MARSILIUS OF INGHEN DIVINE KNOWLEDGE IN LATE MEDIEVAL THOUGHT,** Published by E. J. BRILL, NEW YORK, 1993.
11- 12- Maarten J. F. M. Hoenen: **Marsilius of Inghen, In A Companion to Philosohy in The Middle Ages,** Edited by Jorge J.E. Gracia and Timothy B. Noone, Blackwell Publishing, USA, 2002.
12- _____ : **Philosophie und Theologie des ausgehenden Mittelalters : Marsilius von Inghen und das Denken seiner Zeit**, Publisher: Brill, Leiden, 2000.
13- Mark W. Elliott: **Providence Perceived Divine Action from a Human Point of View**, published by the Deutsche Nationalbibliothek, Germany, 2015.

14- MAURICE DE WULF: **HISTORY OF MEDIEVAL PHILOSOPHY,** THIRD EDITION, TRANSLATED BY P. COFFEY, D.PH, LONGMANS , GREEN , AND CO, LONDON, 1909.
15- Morimichi Watanabe, Gerald Christianson, Thomas M. Izbicki: **Nicholas of Cusa : a companion to his life and his times**, Publisher by Ashgate Pub , Farnham, Surrey, England, 2011.
16- Richard A. Lee, Jr: **SCIENCE, THE SINGULAR, AND THE QUESTION OF THEOLOGY,** published by PALGRAVE, New York, 2002.
17- SIMO KNUUTTILA: **KNOWLEDGE AND THE SCIENCES IN MEDIEVAL PHILOSOPHY PROCEEDINGS OF THE EIGHTH INTERNATIONAL CONGRESS OF MEDIEVAL PHILOSOPHY (S.I.E.P.M.), VOL. II, PUBLICATIONS OF LUTHER-AGRICOLA SOCIETY SERIES B 19**, HELSINKI, 1990.
18- Thomas Glick: **Medieval Science, Technology and Medicine An Encyclopedia,** published by Routledge, New York, 2005.
19- Ulrich G. Leinsle**: Introduction to Scholastic Theology**, Translated by Michael J. Miller, The Catholic University of America Press, Washington, 2010.
20- WILLIAM Turner,S.T.D: **History of Philosophy,** GINN&COMPANY, PUBLISHERS, BOSTON , U.S.A. , AND LONDON, 1903.

ثالثاً: دوائر المعارف والمعاجم:

أ- العربية:

١- تد هوندرتش: **دليل أكسفورد للفلسفة**، الجزء الأول، من حرف أ إلى حرف ط، ترجمة نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث والتصوير، ليبيا، ٢٠٠٣م.

٢- روني إيلي ألفا: **موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب**، الجزء الأول، مراجعة وتقديم جورج نخل، شارل حلو، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٩٩٢م.

٣- عبد الرحمن بدوي: **موسوعة الفلسفة**، الجزء الأول، من إإلى س، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٤.

٤- فرانسوا أوبرال، جورج سعد: **معجم الفلاسفة الميسر**، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت،١٩٩٣م.

٥- محمد عثمان الخشت: **معجم الأديان المعاصرة**، المجلد الأول، من أ إلى ش، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، ط٢، القاهرة، ٢٠١٦م

٦- **معجم أعلام الفكر الإنساني**، الجزء الأول، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين، تصدير د إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.

ب- الأجنبية:

1- **Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy,** Published by Routledge, London, 2000.
2- **Encyclopedia of Language& Linguistics**, Volum One, Editor in chief Keith Brown, Publisher Elsevier Science, Second Edition, AMSTERDAM , 2006.
3- **Encyclopedia of Medieval Literature,** The Edition by Routledge ,USA, 2000.
4- **Encyclopedia of Medieval Philosophy** , Philosophy Between 500 and 1500, Editor – in - Chief Henrik Lagerlund , Publisher by Spring , Lonbon , 2011.
5- **Encyclopedia of Philosophy**, volume 5, Editor in Chief DONALD M. BORCHERT, Printed in United States of America, USA, 2005.
6- John C. Cavadini, Allan Fitzgerald: A**ugustine Through the Ages: An Encyclopedia,** Publisher W.B. Eerdmans, Grand Rapids, Mich., 1999.
7- **New Catholic Encyclopedia,** Published in The Catholica University of America, Second Edition, Washington, Without date.
8- **Routledge Encyclopedia of Philosophy,** by Edward- Craig, Version 1.0, Published by Routledge, London, 1998.
9- **The Encyclopedia of Philosophy,** PAUL Edwards, Editor in Chief, Volume Three, Collier Mamillan Publishers, U.S.A, 1967.
10- **The Oxford Dictionary of Philosophy,** Simon Black Burn, Oxford University Press, Second Edition, New York, 2005.

رابعاً: مواقع على الانترنت:-

- https://plato.stanford.edu/entries/marsilius-inghen/.
- https://plato.stanford.edu/entries/albert-saxony.
- https://link.springer.com/referenceworkentry/10.1007/978-1-4020-9729-4_130.
- https://www.britannica.com/topic/Hermes-Trismegistos-Egyptian-god.
- https://plato.stanford.edu/entries/wodeham/.
- https://www.britannica.com/biography/Gregory-of-Rimini .
- https://plato.stanford.edu/entries/holkot/ .

Logical theories and their implementation of Marsilius of Inghen

Abstract

This study deals with logical theories and their implementation of Marsilius of Inghen (1340-1396 AD). Marsilius is considered one of the most productive and influential philosophers and thinkers at the end of the fourteenth century. Marsilius dealt with logical theories through research and study, and they occupied a prominent place in his philosophy, as he made an important contribution to the development of logic and natural philosophy in the late Middle Ages, and called for the use of logical techniques in philosophy and theology. He was able to apply logical theories in his discussion of logical, cognitive and metaphysical issues.

The researcher starts her study from a basic hypothesis: Why logical theories and their implementation of Marsilius of Inghen? This hypothesis is discussed through the following questions: What is meant by the theory of Supposition? What are its divisions of Supposition? What is Terminological Significance of Supposition? What is meant by the theory of universals? What is meant by categories and the theory of consequences? How did Marsilius apply logical theories in the field of metaphysics?

The researcher relied on the historical method, the analytical method, and the comparative method.

This study consists of an introduction, five chapters, a conclusion, and a list of sources and references.

The first chapter: The life of Marsilius of Inghen and his most important works. The second chapter: The theory of Supposition. The third chapter: The theory of universals. The fourth chapter: Categories and the theory of consequences. The fifth chapter: Applying logical theories in the field of metaphysics. The conclusion includes the most important results.

Keywords: Marsilius of Inghen - The theory of Supposition - The theory of universals - The theory of consequences - Metaphysics.